Regd. No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RAID**

Phone : 72336, 73864
LUCKNOW-226007
(India)

Vol. 36 No. 18-19 March 16. April 1-1995

شاب أمريكي يشمئز من الحياة المادية الجامحة ويعتنق الإسلام

تعريب :
محمد إكرام الحق الندوي

ايرك بوفورد الصغير ، طالب أمريكي بالغ ٢٤ سنة من عمره ، وهو يسكن في ولاية أوهايو ، ويسجل تجاربه في صحيفة فيقول : « إنه كان يبحث عن الحياة الصادقة الحقيقية العلمية ، ومن حقائقها ، منذ سنوات ، لأن الحياة الأمريكية ليلها و نهارها أتلفتـــه و قضت مضجعه ، وبلغ اشمئزازه بمادية المجتمع الأمريكـــي ، و شره المال ، والتمييز العنصـــري ، والقومية العمياء كل مبلغ ، وهو يعيش حياة انعزال وانزواء ، و هـــو يشعر أن الميول الجنسية والجريمة تروج من الأفلام الأمريكيـــة و الملصقات التجارية والكارتونات ، ولا تقع هذه السرعة إلا لأجل الحصول على الثروة والمال ، و وصل ايرك بوفورد إلى هذه النتيجة بعد مشاهدة الأوضاع الراهنة بدقة ، وأدرك أن [illegible] الأمريكي يرجع أساسا إلى أن لا يؤمن بالله العزيز الحميد ، ولا يحسب الحساب ، ولا يوقن أن الله سبحانه و تعالى يبعثه ويحاسب أعماله ، وعلى عكس ذلك انه يعتقد أن حياة الدنيا هي الحياة وأن هذه الدار هي دار القرار لن تفنى ، وحوّل المجتمع الأمريكي الحياة إلى تفرقة صحيح ، وصخب .

لماذا رجع إلى الإسلام ؟

وكتب إيرك في رسالته التي نشرت في صحيفة « دلت والس » الصادرة من بنغلور الهند في ١٦/من يناير ١٩٩٥م ، « إنني قررت أن اعتنق الإسلام لإصلاح حياتي بعد تفكير عميق وبحث طويل ، كي تصلح دنياي وآخرتي ، الإسلام هو جزء رئيسي للمجتمع الإنساني ، الإسلام هو الذي يستطيع أن يحل جميع القضايا الإنسانية بأحسن أسلوب ، وأجود طريق ، الإسلام هو نظام شامل كامل للحياة ، وهو يضمن التقدم الروحي ، والاقتصادي والسياسي ، للمجتمع الإنساني » وإن أهمية إيرك بوفورد أن أدرك الأمراض الخلقية للمجتمع في صباه ، و تاب إلى الله ، وعرف الإسلام فقبله في مقتبل عمره ، ولم يتردد في الاعتراف بالحق ، ويشاهد عادة ان الناس يتوبون إلى الله ويعتنقون الإسلام بعد حياة جاهلية طويلة ، و الانغماس في ملاهيها وآثامها ، ويبدو أن الشئ الذي أقلق الشباب الأمريكي هو الإباحية للمجتمع الأمريكي ، وفلسفته المادية ، والعقلية التي تتخذ جميع الوسائل لأجل حصول القوة ، وترفيه الحياة ، والفوضى الجنسية ، إنه اشمئز مـــن ملذات الحياة الأمريكية ولم ينغمس فيها ، وعاش بنجوة منها ، ولم يتلوث بها .

هل هو يكفي ؟

ولكن ما يقال هذا إن الملايين من الأمريكيين يعيشون هذه الحياة الجاهلية العفنة ، وهل يكفي أن شابا أمريكيًا رجع إلى الإسلام مثل إيرك بوفورد ، والأغلبية الساحقة للشباب الأمريكيين مشغوفة بها ، ويسهل جواب هذا السؤال ، لقد تقدم المجتمع الغربي في الحياة الترفيهية إلى حد لا يمكن أن يتنازل عنها ، ولا يقبل هذا المجتمع أدنى عائق في سبيل إباحيته ، وهو يدعي أنه يؤمن بعيسى - عليه الصلاة والسلام - وبكتابه المقدس ، ولكنه يبتعد عن تعاليمه الخلقية كل البعد ، وإذا لم يستطع هذا المجتمع بحيث المجموع أن يعمل بتعاليم عيسى - عليه الصلاة والسلام - الخلقية كيف يمكن له أن تقوم على المطامع والأغراض !

وأخيرًا أريد أن أقول في أذنك يا مصر إن لله في خلقه شئونًا وإنه أعظم غيرة من كل غيور ، وإنه لا يعطي نعمة دينه إلا من يعظمها ويجلها ويقدرها حق قدرها ، فإذا رأي منك استغناءًا عن الدين وما ينبئ عن احتقار لشأنه ، و استصغار لأمره وزهد في الإسلام ، و انصرافًا عن خدمته وتقصيرًا في أداء رسالته ، واعتزازًا لمبدأ غير الإسلام ، ونشرًا لغير محمد - عليه الصلاة والسلام - استغنى عنك ، على مآثرك السابقة وثروتك الضخمة ومدنيتك الفخمة : « سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً » [سورة الأحزاب ، الآية : ٦٢] ، وجاء لخدمة الإسلام وقيادة الأمم الإسلامية بأمة لم تخطر منك على بال ، تعتز بالدين وحده وتتشرف برسالة الإسلام ، وتتشبع بحب محمد -ﷺ- ، وتلتهب غيرة دينية وحماسة إسلامية وتجاهد في سبيل الله ولا تخاف لومة لائم ، وإن الله تعالى حذر العرب الأولين وقال لنبيه -ﷺ- :

« فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قومًا ليسوا بها بكافرين » [سورة الأنعام ، الآيتان : ٨-٩] .

وقال للمسلمين العرب :

« وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » [سورة محمد ، الآية : ٣٨] .

وللّه جنود السماوات والأرض ، وفي كنانة الإسلام سهام لم يرها أحد ولا تخرج إلا في وقتها ، ومن يدري فلعل شمس الإسلام تطلع مـــن الشرق ، وهذه أمم إسلامية فتية على سواحل المحيط الهندي وفي جزره تتحفز للوثوب وتتهيأ لقيادة العالم الإسلامي ، فاحتفظي يا مصر العربية بمكانتك ومجدك ولا تأمني دورة الأيام ولا تأمني مكر الله :

« فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » [سورة الأعراف ، الآية : ٩٩] .

هذه تحيتي إليك يا مصر العزيزة فتقبليهـــا ، وهذه آمالنا فيك فحققيها ، وكلمة مرة في الأخير فتحملها ، وهذه معذرتي إليك فاقبليها ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

المسجد المرسوم بالقرآن الكريم

يعد مسجد عبد المنعم بن يوسف بن الساوي في « مسقط » سلطنة عمان مسجدا وحيدا في العالم سجل على جدرانه القرآن الكريم كاملا وكتابة القرآن الواضحة بحيث يسهل الوقوف عليها .

يقع المسجد بجانب الشارع الأعظم على بعد خمس عشرة ك.م. من المطار الدولي « بالسيب » وقد تم بناءه بمحاولة يوسف بن الساوي وإخوته ويجذب اهتمام الزوار جذبا خطيرا ويتوجه إليه يوميًا عدد وجيه من السائحين والميزة الهامة التي يتميز بها المسجد انه مشيد تماما بالرخام العماني الأصلي و منارته التي تعلن ببراعة الرسام الحاذق وقبته الملونة بالذهب تسبغ على المسجد مزيدا من الحسن و البهجة وكذا أشجار الثمار الكثيفة الخضراء والأشجار الظليلة المنتشرة والنباتات ذوات الأزهار البهيئة حول المسجد ومداخله الضخمة توجد في الناظرين السعادة مع الاعجاب ، و يسع المسجد لصلاة ٢٠٠٠ مصل في وقت واحد وقد تم قريبا عمل بناء جديد يسع لصلاة ألف مصل .

مسابقة للقرآن

قامت وشعبة النساء تمبيشوا ان مسابقة عمرها ١٦ عاما من منطقة تمبيشوا في اول مسابقة للتلاوة القرآن الكريم في الصين .

وقالت الوكالة ان محمد نوهتي فاز بالمسابقة الاولى في التلاوة للرجال تلاوته القرآن بصوت عذب ورخيم .

وكتب الوكالة عنه قولها بعد الحفل الختامي للمسابقة التي عقد في مكتب نهاية الاسبوع الماضي الشعر بالرغم تجمع مئات من هذا العدد الغفير من المسلمين لتلاوة القرآن .

وقال نوهتي وهو من هوتان في الجزء الجنوبي الغربي من الصين تمبيشوا انه تعلم القرآن عندما كان في السادسة من عمره وان تمبيشوا من النساء مسلمة يحضرن الاستماع الى القرآن بصوت .

وفازت خمس مسلمات وهن سيدة من هوتون مسلمة مسلمة بتلوتها الداخلية بالمصر، فاز بالمركز الاول في تلاوة السودان .

وشارك ٣١ مشتركا من كل انحاء الصين في المسابقة التي نظمتها الجمعية الاسلامية الصينية .

FORM IV
SEE RULE 8

مقام الشائع : دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ
مدت الشائع : چندرة روزه
اسم المالك : سيد محمد رابع حسني ندوي
جنسيت : هندوستاني
پتا : دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ
پبلشر كا نام : محمد رابع حسني ندوي
جنسيت : هندوستاني
ايڈيٹر كا نام : دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ
(١) سيد محمد رابع حسني ندوي
(٢) سيد محمد واضح رشيد حسني ندوي
(٣) سيد محمد عبدالله حسني ندوي (سيكرٹيرٹرسٹ)
نام مالک اخبار : النادي الندوي (دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ)
میں محمد رابع حسني ندوي تصديق كرتا هوں كه ميرے علم وعقيده كے صحيح هيں
محمد رابع حسني ندوي

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر بندوة العلماء

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية :
في الهند ٧٥/ روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/ دولاراً

العنوان : ادارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص.ب. ٩٢ لكناؤ - الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبعة غوتال آفسيت لكناؤ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٣٦ العدد : ٢٠ ١٥/ذو القعدة ١٤١٥هـ ١٦/أبريل ١٩٩٥م

الافتتاحية :

حقائق تغيب عن الذاكرة

واضح رشيد الندوي

إن هذا العصر هو عصر البحث و التحقيق والإحصاء وجمع المعلومات والتحليلات ، ولتحقيق هذا الغرض تعمل مجامع علمية و جمعيات و منظمات اجتماعية واقتصادية و مختبرات تكنية ، وبفضل هذه المؤسسات تتقدم معرفة الإنسان اليوم ، وتأتي إلى الوجود مخترعات جديدة ، ويجرى سباق بين الباحثين لاكتشاف مجال جديد للبحث ، وجمع معلومات جديدة .

وقد تعدى هذا الحرص على البحث عن مجال جديد للتحقيق ، وتزويد العالم بمعلومات جديدة إلى بحث مجالات لم تكن في حسبان الإنسان القديم أنها مجالات للبحث ، ونشأت في العالم اليوم جمعيات تساعد على اختيار مجال للبحث والتحقيق ، ولا يترك الباحثون قمم الجبال ولا قعر البحار ، وقد قام فريق من المتسلقين بتسخير انتارتيكا في القطب الجنوبي ، كما وصل فريق من المتسلقين إلى أعلى قمم الهملايا ، وتتوجه فرق أخرى إلى أماكن مجهولة فوق الجبال ، وفي داخل الغابات الكثيفة ، وفي قعر البحار ، فيتسلقون الجبال ويغوصـــون البحر ، ويتوغلون إلى الغابات ليأتي كل فريق بشئ جديد ، وكذلك تجرى البحوث الأثرية ، و تكتشف فيها الحضارات البائـــدة ، والمدنيات المطـــورة ، ويستمر هذا العمل ، ويتقدم علم الإنسان ، و تتوثق صلته بالماضي العتيق بهذه المعلومات ، كما تتوثق صلته بماله الذي يعيش فيه ، ويعرف أحوال بني جلدته في أنحاء أخرى من العالم وفي عصور ماضية من التاريخ الطويل .

تركز فئة من الباحثين بحثها على وضع الإنسان في العصر الحاضر وحقوقه وحريته التي يتمتع بها ، أو يعيش محرومًا منها ، وتعد تقارير تشتمل على معلومات عن الوضع السائد في مختلف أنحاء العالم ، و تنشرها الصحف ، وتعرف هذه الجمعية التي تشرف على هذه البحوث الإنسانية « بمنظمة العفو الدولية » وكذلك هناك جمعية تهتم بنوع السلوك مع الحيوانات ، و تعرف بجمعية الرفق بالحيوانات و هناك جمعية للأطفال ، والتعليم و الثقافة والمرأة ، وجمعيات لصيانة الغابات ، و صيانة حياة الحيوانات الضارية ، و وقاية بعض الأنواع من السباع من الضياع ، وجمعية للحفاظ على الآثار والمعابد الأثريـــة ، و المكتبات ، وجمعيات تجمع معلومات عن ميول الناس وطبائعهم في مختلف الطبقات والبيئات .

وتوجهت جمعية إلى البحث عن سلوك بعض النظم السابقة مع الأسرى ، وقد اكتشفت هذه الجمعية مقابر جماعية دفن فيها مئات وألوف من أسرى الحرب ، أو ضحايا ظلم النظم الاستبدادية ، فقد اكتشفت مدافن جماعية في كمبوديا ، و يوغسلافيا ، والاتحاد السوفيتي ، وقد نشر أخيرًا تقرير من مدافن جماعية في ألمانيا ، ترجع إلى عهد النازية ، والاتحاد السوفيتي في عهد الحكم الشيوعي ، وفي يوغسلافيا السابقة ، وكان من هذه المدافن الجماعية مدافن حديثة العهد ترجع إلى عهد الحرب في البوسنة ، والتي قتل فيها الصرب مئات الألوف من المسلمين والكروات و دفنـــوهم جماعياً .

وفي رواندا ، وجدت هياكل بشرية مجمعة لم تدفن وهي مبعثرة وفي بعض المواقع توجد مجمعة وحتى أمام الكنائس ، ونشرت صور لهذه الهياكل البشرية أمام كنيسة في مجلة « إكنومست » ، ونشرت المجلة تفاصيل عن المذبحة التي حدثت في رواندا ، وقتل فيها نصف مليون شخص ، واشترك في جرائم القتل رجال الكنيسة .

إن هذه المجهودات للبحث عن كل ما هو مجهول ومطمور تزيد معرفة الإنسان ، وهي خدمة للإنسانية ، و على أساس هذه المعلومات والحقائق و الأرقام يتقدم العلم والمعرفة الإنسانية ، ويتم تصحيح بعض التصورات ، فمثلا المدافن الجماعية التي اكتشفها بعض الباحثين ، تفند مزاعم أعداء الإسلام بأن الإسلام دين الإكراه والعنف ، لأن جميع هذه المدافن الجماعية هي مدافن القتلى الذين قتلوا بأيدي غير المسلمين ، بل مئات الألوف من هؤلاء القتلى الذين قتلوا في كمبوديا ، و الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا هم مسلمون ، وقتلهم أعداء الإسلام ، ولا تزال هذه العمليات الوحشية تستمر ، كما أفادت تقارير عن النظام الاشتراكي بأن مئات الألوف من المسلمين شردوا إلى أماكن غير صالحة للعيش وقتل مئات ألوف منهم كما اعدم عدد مماثل لمعارضتهم للنظام .

ومثل هذه المدافن الجماعية التي اكتشفها بعض الفرق الباحثة ، وغابت أخبارها عن الأذهان ، لأن الإعلام لم يركز عليها ، ظهرت أخبارها مرة ، ثم غابت ، تنشر تحليلات وتقارير عن عدد المسجونين في العالم ، والذين يواجهون التعذيب في السجون ، وقد أفادت تقارير لجمعية حقوق الإنسان أن حوالي ثلاثين ألفا من الإسلاميين يلاقون التعذيب في السجون في أحد البلدان الإسلامية لمجرد أنهم يطالبون بتطبيق الشريعة ، أو إصلاح شئون البلاد ، ومنهم من ليست له أي صلة بالحركة ، وإنما هو متعاطف مع العاملين ، أو يحمل اتجاها دينيًا ، أو يركز على العبادة ، أو يعارض بعض القوانين أو العادات التي تتنافى مع عقيدته .

وتقدم هذه الجمعية معلومات تفيد بحل حزب أو مصادرة صحيفة ، أو معاقبة رئيس تحرير أو كاتب لأنه انتقد النظام أو شخصية من زعماء البلاد ، وتفيد هذه التقارير بأن ألوفا من هؤلاء السجناء لم يحاكموا ، ولم تهيأ لهم فرصة لعرض قضيتهم أو إظهار براءتهم .

وتنشر تقارير تعدها مثل هذه الجمعيات العالمية عن وضع اللاجئين في العالم ، وأخبار الاعتداء الجماعي على النساء والبطش بهن ، وتنشر هذه الأخبار ثم تغيب ، لأنها تكشف عادة عن الطبيعة الوحشية للأوربيين الشرقيين والغربيين ، سواء كان هؤلاء اللاجئون قد شردوا بالإجراءات التعسفية من قبل نظم الحكم المعادية للإسلام والمسلمين مباشرة ، أو بإيعاز منها إلا أن هذه التقارير تفيد بأن أكثر من خمسة وسبعين في المائة من اللاجئين هم من المسلمين .

وكذلك يعلم الجميع أن القيود على الحجاب ، والدعوة الإسلامية ، و التمييز مع المواطنين على أساس العقيدة والثقافة تمارس في البلدان غير الإسلامية ، ويعرف كل من يطالع الصحف أن نتائج الانتخابات غيرت في بلد إسلامي لأن الناخبين صوتوا في حق الإسلام ، وفرضت حكومة غير شرعية تضطهد الشعب المسلم ، ولا تزال عملية الانتخابات معطلة في البلاد .

ويعلم الجميع أن محاكمة شخصين في بلد إسلامي بتهمة الإساءة إلى عقيدة أغلبية الشعب ، أثارت ردود فعل في أوربا كلها ، وقامت الدنيا و قعدت ولا يزال ألوف من الإسلاميين في السجون بتهمة أنهم يعارضون الحضارة الأوربية ، وقد اعدم مئات منهم ، ولم يتحرك بلد من البلدان لصيانة حقوقهم .

وكذلك من الحقائق التي يعلمها القراء للصحف أن الطالبة بفرض حظر على كتاب أساء إلى الإسلام أثارت رد فعل عنيف ، وخرجت أوربا كلها لحماية الكاتب والكتابة ، ونالت هذه الكتب رواجًا وشعبية ، بينما مئات من الكتب الإسلامية ممنوعة ، ولا توجد في المكتبات ، ولا يسمح لها بالدخول إلى معارض الكتب ، وحوكم مؤلفوها وزج بهم إلى السجون ، ولم يعتبر هذا العمل سلبا لحرية التعبير ، ولا لحرية الأدب .

إن هذه الحقائق تستحق أن تعنى بها جمعية تجمع الحقائق والأرقام يستفيد بها الجيل القادم ، ليصحح بها تجيل المعاصر تصوره عن أوربا المعاصرة ، وعن الحياة المعاصرة ، لأن هذه هي الحقائق التي تقدمها وسائل الاعلام مرة ، ثم تغض بصرها عنها ، وتبرز وقائع مشتقة لعمليات طائشة تقوم بها بعض الفئات أو

(البقية على ص ٤)

فوائد الصلاة على النبي

شاعر طيبة
محمد ضياء الدين الصابوني

صلّوا على (الهادي) مدى الأوقات
صلوا عليه بأكمل الصلوات
صلّوا عليه وأكثروا من ذكره
كي تظفروا بشفاعة وهبات
فالله تجزى من يصلي مرةً
عن حبه المختار بالعشرات
إن الصلاة من المهيمن رحمةٌ
ما ظنك عشراً من الرحمات؟
إن الصلاة عليه مفتاح الرضا
باب الوصول لأشرف الغايات
إن الصلاة على الحبيب محمد
تنجي من الأهوال والآفات
إن الصلاة لراحة نفسية
وبها شفاء النفس من علات
سببٌ لغفران الذنوب وبلسم
لصدى القلوب، وشاحذٌ الهمات
من لم يذق طعم (الصلاة) فإنه
لبخيل محروم من القربات
أحباب طه أكثروا من ذكره
فالذكر مفتاح إلى الطاعات
(صلوا عليه وسلموا تسليما)
قد جاء ذاك بمحكم الآيات

درس من السنة

أبو سحبان روح القدس الندوي

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله -ﷺ- قال:
« آية المنافق ثلاث:
إذا حدّث كذب.
وإذا وعد أخلف.
وإذا أُؤتمن خان ».
[متفق عليه]

شرح الحديث:
آية: علامة.
ولفظ مسلم في رواية: « من علامات المنافق ».
وزاد في أخرى له: « وإن صام، وصلى، وزعم أنه مسلم ».
المنافق: « النفاق: نفاقان: نفاق العمل، ونفاق التكذيب ».
حكاه الترمذي في جامعه (٥/٢٠) عن الحسن البصري.
أخلف: من الاخلاف، لم يف بوعده، ولم يصدق.
والاسم منه: الخلف بالضم.
أؤتمن: على ما لم يسم فاعله، أمنه على كذا: وأتمنه بمعنى.
قال أبو عيسى: في الصدر الآنف.
« وإنما معنى هذا عند أهل العلم نفاق العمل. وإنما كان نفاق التكذيب على عهد رسول الله -ﷺ- ».

فقه الحديث:
التحذير من النفاق وما يؤدي إليه.

تخريج الحديث:
رواه البخاري: في الإيمان: باب علامة المنافق: ٣٣ و: ٢٦٨٢ و: ٢٧٤٩ و: ٦٠٩٥.
ومسلم: في الإيمان: باب بيان خصال المنافق: ٥٩.
وأخرجه الترمذي: ٢٦٣١.
والنسائي: ٥٠٢١.
وابن حبان: ٢٥٧.
وابن منده: ٥٢٠.
والبيهقي: ٦/٢٨٨.
وأبو عوانة: ١/٢١.
والخرائطي: ص/٢١-٢٢.

٧٧٧

عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله -ﷺ-:
« لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا. وهكذا وهكذا ».
فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي -ﷺ-. فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر - رضي الله عنه -، فنادى: من كان له عند رسول الله عدة أو دين فليأتنا.
فقلت له: إن النبي -ﷺ- قال لي: كذا وكذا.
فحثى لي حثية، فعددتها. فإذا هي خمس مائة.
وقال: خذ مثليها ».
[متفق عليه]

شرح الحديث:
البحرين: كان اسما لسواحل نجد، ثم أطلق عليه اسم الأحساء. وعند ما تكونت المملكة العربية السعودية أطلق عليه اسم المنطقة الشرقية وهي زاخرة بمنابع النفط.
هكذا.. إلخ: وزاد البخاري في رواية: « فبسط يديه ثلاث مرات ».
قبض: بالبناء على المفعول بمعنى توفي.
أمر أبو بكر: مناديا كما وقع عند البخاري في رواية. ولم يقفوا على اسمه.
العدة: الوعد.
حثى: يحثي كرمي يرمي.
الحثية: والحفنة بمعنى.

فقه الحديث:
حب أبي بكر للرسول -ﷺ- حبا ويقينا.

تخريج الحديث:
رواه البخاري في الكفالة: باب من تكفل عن ميت دينا فليس له أن يرجع: ٢٢٩٦ و: ٢٥٩٨ و: ٢٦٨٢ و: ٢١٢٧ و: ٢١٦٤ و: ٤٣٨٢.
ومسلم: في الفضائل: باب ما سئل رسول الله -ﷺ- شيئا قط فقال: لا. وكثرة عطائه: ٢٣١٤.

٧٧٧

عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه -
عن النبي -ﷺ- قال:
« إذا وعد الرجل أخاه، ومن نيته أن يفي له، فلم يف، ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه ».
[رواه أبو داؤد والترمذي]

شرح الحديث:
الميعاد: الوقت.
فلا إثم عليه: ولفظ الترمذي: « فلا جناح عليه ».

فقه الحديث:
النية بالوفاء مع أن الوقت لم يحلل فلم يف لا تذهب سدى.

تخريج الحديث:
رواه أبو داؤد: في الأدب: باب في العدة: ٤٩٩٥.
والترمذي: في الإيمان: باب ما جاء في علامة المنافق: ٢٦٣٢.
وقال: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي.
وفي إسناده أبو النعمان، وأبو وقاص: وهما مجهولان.
يراجع جامع الترمذي: ٥/٢٠، والمنذري: ٧/٢٨١.

بقية المنشور على ص ١

الأفراد، لتتهم الإسلام والمسلمين بالإرهاب، أو الإكراه.

- إن هذه المعلومات وهناك معلومات وحقائق وأرقام كثيرة تتحدث عن طبيعة الحياة في العالم وتحتاج إلى دراسة، وتحتاج إلى حفظ في الأرشيف لتساعد في عرض حقيقة الأمر الواقع، لأن ذاكرة الإنسان ضعيفة ولا يبقى فيها إلا ما يكرر ويجدّد ويعاد ذكره، كما تفعله وسائل الإعلام المعاصرة، بالنسبة لما تسميه بالإرهاب الإسلامي.

الحج تخليد لخصائص إبراهيم ومآثره وتجديد لدعوته وتعاليمه

بقلم: سماحة العلامة الشيخ
السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

الحج، ومناسكه وما يحيط به من ذكريات وحوادث، وما يتلبس به الحاج من التجرد عن المظاهر، وما يأتي به من عمل ونسك، من احرام، ووقوف، وافاضة، ورجم، وسعي، وطواف، تخليد لما اختص به ابراهيم عليه السلام من التوحيد ونفي الاسبّاب، والتوكل على الله والتفاني في سبيله، وايثار لطاعته ومرضاته، وتمرّد على العادات والاعراف، والمغايير الزائفة والمثل المصطنعة، وتجديد لذلك الايمان القوي، والحب العميق والتضحية الفائقة والايثار الرفيع، والحج ضامن لبقاء هذه المعاني السامية كلها، وهذه القيم الربانية كلها، وبقاء الجامعة الاسلامية الانسانية التي هي فوق القوميات والعنصريات والوطنيات المحدودة المصطنعة، ودعوة للناس الى أن يسيروا على نهج ابراهيم ويتشبّعوا بروحه، ويقوموا بدعوته في كل عصر وفي كل مكان: « ملة أبيكم ابراهيم، هو سمّاكم المسلمين من قبل، وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس، فاقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، واعتصموا بالله، هو مولاكم، فنعم المولى ونعم النصير

عنوان جديد، وخط فاصل في كتاب الانسانية:

ان ابراهيم ودعوته وجهاده عنوان جديد، نيّر مشرق في كتاب الانسانية وامتدادها، ينفصل به التاريخ، وتتوزّع به الانسانية بين المعسكرين، يخلدان مع الزمن، ويبتدىء به عهد وينتهي به عهد، وقد جعل الله لابراهيم الامامة الخالدة والكلمة الباقية، وجعل في ذريته النبوة والولاية، والوصاية الدينية على العالم للابد، رتّب لاسرته ومن دخل داره، الجهاد للحق، والوقوف في وجه الباطل الى اخر الابد، والدعوة الى الله، وتجديف سفينة البشرية في عواصف هوجاء، وأمواج عاتية، والمحافظة على هذا السراج من ان ينطفىء، وهو العامل البنّاء الوحيد الذي استعمله الله في اسعاد البشرية وعصمها من تخريب العالم، وتدمير الانسانية، وسوقها الى الجحيم

عماد الانسانية، وقيام للناس:

والحج وشهود الموسم، والتقاء أبناء ملّة ابراهيم في مكة كل عام، هو كاف لبقاء هذه الصلة، بين ابراهيم وأتباعه، وأبناء الروحيين، وتجديد هذه المعاني والعقائد، والاهداف التي فيها بقاء هذه الملة والانسانية كلها، لذلك قال الله تعالى: « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد، ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض، وأن الله بكل شيء عليم » (٥/٩٧).

مركز دائم للهداية والارشاد والاصلاح والجهاد:

وجاء عهد الاسلام ودور الرسالة المحمدية الخالدة، فاصبح هذا البيت مركزا للهداية والارشاد، والاشعاع الروحي، والغذاء العاطفي، تقام حوله المناسك، وتغذّى به العاطفة، وتشمل به مجامر القلوب، وتشعن به « بطاريتها » الفارغة، ويتلقى منه الرسالة الدينية، ويجتمع حوله العالم الاسلامي كل عام، يأتي فراجه من الطاعة، وضريبته من الحب والانقياد، ويثبت تمسكه بهذا الحبل المتين، ولجوءه الى هذا الركن الركين، ويطوف حوله اعظم العلماء والعقلاء، والزعماء والعظماء، والملوك والامراء، والاغنياء والفقراء، في وله وهيام، وفقه وحكمة، يثبتون انهم مجتمعون على تفرق، متوحدون على تعدد، متركزون على انتشار، اغنياء على الفقر، اقوياء على الضعف، ينتشرون في العالم ويسعون في ارزاقهم ومصالحهم، ويتنسبون الى امم وسلالات، ويختلفون في الحضارات والثقافات، ويلتقون على نقطة واحدة وحول نقطة واحدة، وحياتهم كلها طواف وسعي، ونسك وعبادة، وايمان وعقيدة، ومقاماتهم كلها منى وعرفات، واسفار ووقفات، وانما هم في رحلة دائمة، وتقدم مستمر، وتعارف متكرر، حتى يقضوا نحبهم ويلقوا ربهم.

الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،

ومسجده العظيم:

وكان من الطبيعي بعد ذلك كله ان يحنّ المسلم لا سيما الوافد من مكان بعيد اذا قضى حجه، وادّى مناسكه، الى مهجر خاتم المرسلين ومثواه الاخير، ومنارة الاسلام، الى المسجد الذي انبثق منه النور، وانطلقت منه موجة الهداية والعلم، وقوة الاسلام في العالم، الى المدينة التي اوى اليها الاسلام، وتمثلت فيها فصول التاريخ الاسلامي الاول، وابتلّ ترابها بدموع الصحابة رضي الله تعالى عنهم ودمائهم، فيصلي في المسجد الذي تعادل ركعة فيه الف ركعة في غيره، ويقف في مواقف، وقف فيها الشهداء والصديقون، والسابقون الاولون، فيستمد منها الصدق والايمان، والحب والحنان، والبطولة والشهادة في سبيل الاسلام، ويصلي ويسلّم على هذا النبي الذي خرج بدعوته وجهاده من الظلمات الى النور، ومن عبادة العباد الى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا الى سعتها، وذاق لأول مرة حلاوة الايمان، وعرف قيمة الانسان.

عرضة سنوية تحفظ على الأمة نقاءها واصالتها

وتعصم الدين عن التحريف والفساد الشامل:

والحج عرضة سنوية للملّة، يرجع اليها الفضل في نقائها واصالتها، وفي بقاء هذا الدين بعيدا عن التحريف والغموض والالتباس، وفي بقاء هذه الامة بعيدة عن الانقطاع عن الاصل والمصدر والاساس، محفوظة من المؤامرات والمغالطات التي وقعت أمم كثيرة فريستها في الزمن الماضي، وعن طريق هذه المؤسسة العظيمة الحكيمة، تبقى هذه الامة العظيمة الخالدة محتفظة بطبيعتها الابراهيمية، الولوع الحنون، العطوف الرؤوف، الثائرة القوية، الحنيفيّة السمحة، وتتوارثها جيلا بعد جيل، فكأنها القلب الحي القوي الفياض الذي يوزع الدم الى عروق الجسم وشرايينه، وبها تستعرض هذه الامة مجموعها في صعيد واحد، فينفي بذلك علماؤها وزعماؤها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وخرافة المخرفين، ويردونها الى الاصل الابراهيمي الحنيفي، والى الشرعة المحمدية (الصافية) والى الدين الخالص، وبها تستطيع هذه الامة أن تحافظ على وحدتها الدينية والعقلية والثقافية، وتعتصم عن أن تؤثر فيها الاقليمية والمحلية تأثيرا ينفقدها الوحدة الحنيفية الابراهيمية، والصبغة الاسلامية المحمدية، كما كان شأن الديانات السابقة الكثيرة، والامم الدينية العديدة.

لقد قدّر الله لهذه الأمة الخالدة أن تعيش في بيئات مختلفة وفي أقاليم عديدة، وتجتاز أدوارا كثيرة جدا، مختلفة جدا، من حرارة وقوة وجمود وخمود، وعنف وقسوة، ومصارعة ومقاومة، واغراءات مادية وسياسية، وتقدم في الحضارة والمدنية، وتوسّع في المال والمادة، وضيق وضنك، وبذخ وترف، وعسر ويسر، وشدة ورخاء، وتسلّط عدو قاهر وملك جائر، وكانت الامة في حاجة دائمة الى اشعال جذوة الايمان، واثارة عاطفة الحب والحنان، واعادة الوفاء والولاء في سائر الاجزاء والاعضاء، فجعل الحج ربيعا تورق فيه أغصان هذه الشجرة الخالدة كل عام، وتؤتي أكلها كل حين باذن ربّها، وتكتسي فيه هذه الشجرة الماليّة لباسا جديدا قشيبا، غضا طريا.

وقد سبق شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي بما أكرمه الله من فقه دقيق، وفهم عميق لاسرار التشريع ومقاصد الاسلام، فاشار الى هذه النكتة في كتابه « حجة الله البالغة » فقال:

« وكما ان الدولة تحتاج الى عرضة بعد كل مدة ليتميّز الناصح من الغاش، والمنقاد من المتمرد، ليرتفع الصيّت، وتعلو الكلمة، ويتعارف اهلها فيما بينهم، فكذلك الملّة تحتاج الى حج، ليتميّز الموفق من المنافق، وليظهر دخول الناس في دين الله افواجا، ويرى بعضهم بعضا، فيستفيد كل واحد ما ليس عنده، اذ الرغائب انما تكتسب بالمصاحبة والتراثي (١٤٢) ».

وقال:

« واذا جمل الحج رسما مشهودا نفع عن غوائل الرسوم، ولا شيء مثله في تذكير الحالة التي كان فيها أئمة الملّة والتحضيض على الاخذ بها ».

وقال:

« ومنها تحقيق معنى العرضة، فان لكل دولة او ملة اجتماعا يتوارده الاقاصي والادانى، ليعرف فيه بعضهم بعضا، ويستفيدوا احكام الملّة، ويعظموا شعائرها ».

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الرائد:

إلى سفينة النجاة في خضمّ الحضارات!

في كل مكان تصوّب اليوم سهام النقمة والعقاب نحو الإسلاميين الذين لا يرضون بالتنازل عن جزء من الشريعة قيد شعرة. ويجاهرون بإسلاميتهم في كل مناسبة دون خوف من لومة لائم. ولعلهم إذا تظاهروا بالاستسلام في بعض الشئون التي تتصل بإسلامية الحياة ولانوا في بعض الجوانب نظرًا إلى المصالح السياسية والاجتماعية لما كان لهم هذا الشأن المتميز الذي عُرفوا به. ولما أحلّ لهم كل نوع من العـــذاب. ولكنهم يأبون إلا أن يكونوا مسلمين في معنى الكلمة. ولا يبالون بما إذا تربصت الأعداء بهم الدوائر من كل جانب وسُلطت عليهم أسواط العذاب في كل جهة. « أولئك هم المؤمنون حقًا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ».

إن هذا النوع من الشباب المسلم الذي قد تشبّع بروح الإسلام واقتنع بأن الإسلام هو سفينة النجاة للإنسان في خضمّ الحضارات والفلسفات المادية. هو الذي يتأهل لقيادة الأمة وتوجيه الإنسان إلى ملاجئ الأمن والسعادة والهدوء. هؤلاء الشباب المؤمنون يبرزون اليوم في كل مجتمع وبلد وبيئة. بعلامات واضحة للإسلام وحضارته. ويحملون راية الإسلام في كل مكان ومناسبة. وهم الذين يبذلون مجهودات ضخمة لإعادة الثقة بالإسلام إلى قلوب المسلمين. ولتأكيد أن النهج الصحيح السليم للحياة هو الإسلام في كل عصر وجيل. لقد أكرمهم الله سبحانه باسباغ نعمة الإسلام عليهم. وبالاقتناع الكامل بعالمية الإسلام وخلوده. فقد تحلت حياتهم بتقوى الله تعالى والالتجاء إليه في كل شأن. والإيمان الكامل بصفات القدرة والعلم والتصرف في جميع شئون الحياة والكون. لله تعالى.

فأصبحت التقوى شعارهم. وأصبحت هي العماد الذي يقوم عليه صرح الحياة. فما عُرفوا إلا بهذه الميزة. وما اشتهروا إلا بهذا اللون الثابت الذي يغلب على كل لون زائل. ومن هنالك واجهوا العالم بجميع شعاراته ومذاهبه بجنة من الإيمان القوي. وبالقلب السليم الهادئ الذي لا يتطرق إليه اليأس والفزع مهما كانت الظروف متأزمة. وكان الجو رهيبًا. وقد وعدهم الله تبارك وتعالى بمنح الميزة الإيمانية وتكفير سيئاتهم والمغفرة لهم. إن كانت قلوبهم عامرة بتقوى الله والثقة بوعده: « يا أيها الذين آمنوا • إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانًا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ».

هناك إغراءات كثيرة من المال والمنصب والحياة المترفة. تتعرض أمامهم بأشكال جميلة وصور جذّابة. وتعدهم بكل شئ من الأمن والهدوء والعافية. ولكنها لا تنال منهم لفتة. وإنما هي الثقة بالنصر الموزر من الله والاعتماد على الوعد الرباني الموثق. بالاستخلاف والتمكين في الأرض. وتبديل الخوف بالأمن. وذلك بشرط أن يتوافر الإيمان بالله والعمل الصالح. بإخلاص وصدق وأمانة كاملة. وهنالك يتم الاتصال بالله بطريق العبادة والتوحيد الخالص. والانصراف عن كل جهة إلى جهة الله الواحدة. ثم يتحقق الوعد الذي وعد الله به عباده المؤمنين الصالحين.

فبشراكم اليوم سهام تصوب إلى نحوركم. وحزازات تمز صدور الأعداء لتصفية وجودكم. وذلك لمجرد أنكم تدعون إلى الإيمان. وتريدون أن ترفعوا راية الحق والعدل في العالم. وتخرجوا الناس من ظلمات الكبر والأنانية والصلف إلى نور العبودية والتواضع وحسن الخلق.

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند

البروفيسور
محمد يونس التجراني

حزب بهارتيا جانتا الهندوسي بديل للمؤتمر الهندي:

بعد انتهاء الانتخابات التي جرت حاليا بمختلف الولايات الهندية نجح حزب بهارتيا جانتا بأن يصل إلى الحكم والسلطة في ولاية غجرات و مهاراشترا وكان يحكم ولاية دلهي وراجستهان قبل ذلك و بالإضافة إلى ذلك انه حصل على أصوات الناخبين أكثر من أي حزب آخر في ولايات أخرى.

وبالتالي بدأ يقوم بدور المعارضة في المجالس الشرعية الخمسة لمختلف الولايات الهندية كما هو حاصل على منصب المعارضة في البرلمان الهندي حيث يصل عدد أعضاءه إلى ١١٩ عضوا ونظرا إلى هذه الحقائق بدأ زعماءه يقولون بأن بهارتيا جانتا أصبح بديلا حقيقيا للمؤتمر الهندي وسوف يحقق الانتصارات الرائعة في الانتخابات العامة القادمة في سنة ١٩٩٦م.

وبالتالي يحكم الهند ومن جهة أخرى طالب رئيس الحزب السيد إل. ك. إيدواني من رئيس الوزراء بأن يقدم استقالته فورا ويأمر بإجراء الانتخابات في الهند لأن المؤتمر الهندي واجه الخزي والعار في جميع الولايات في صورة الهزيمة النكراء والناخب الهندي رفضه رفضا باتا ولم يبق له أي حق شرعي بأن يبقى في الحكم والسلطة.

والهزيمة النكراء التي لقيها المؤتمر الهندي في الانتخابات الحالية لها أسباب عديدة ومنها عدم ثقة المسلمين فيه لأنهم بدأوا يدركون تماما بأن جميع المشاكل التي يواجهونها حاليا هي التي أنشأها المؤتمر الهندي سواء كانت في صورة الاضطرابات الطائفية الرهيبة التي وصلت أحيانًا إلى الابادة والقتل الجماعي والتدخل في الأحوال الشخصية الإسلامية و إبعادهم عن الوظائف الحكومية وعدم وجودهم في القوات الهندية والشرطة وإجبارهم على أن يتلقوا التعليم الإجباري الوثني والمشحون بالأساطير والخرافات. وبالإضافة إلى ذلك تم وضع التماثيل في المسجد البابري وفتح بابه للهندوس لأداء الطقوس الدينية الهندوسية و وضع حجر الأساس لبناء المعبد الهندوكي وأخيرًا تم هدمه في ٦/من شهر ديسمبر ١٩٩٢م. ولما احتج المسلمون على هذه الكارثة واجهوا الاضطرابات الدموية حيث فقدوا فيها أرواحهم وممتلكاتهم وأعراضهم لا تعد ولا تحصى وتم اعتقالهم تحت قانون تاذا المشئوم وجميع هذا الخزي والعار والحرمان. تعرض له المسلمون خلال حكم المؤتمر الهندي الممتد إلى أربعين سنة.

وقد اعترف بذلك السيد شرد پوار رئيس ولاية مهاراشترا سابقا كما جاء في صحيفة (تائمز آف إنديا) في ١٩/٢/٩٥م بأن من أسباب هزيمة المؤتمر الهندي هي ان المسلمين بدورهم قاموا بتلقين الدرس لنا ولم يصوتوا في حق المؤتمر الهندي. وجاء في صحيفة (بانيـــر) في ١٩/٢/٩٥م بأن شرد پوار. قال في مدينة دلهي بأن من أهم أسباب هزيمة المؤتمر الهندي هي أن المسلمين كانوا غاضبين على المؤتمر الهندي بأنه لم يقم بصيانتهم خلال الاضطرابات التي وقعت بعد هدم المسجد البابري و الأغلبية الهندوسية كانت تعتقد بأن الحكومة تقوم بارضاء الأقليات. وأفادت صحيفة (هندو) اليومية في ٧/٤/٩٥م بأن المعارضين لسياسة رئيس الوزراء نوسمها راؤ في داخل المؤتمر طالبوا منه يقدم استقالته من منصبه وذلك حفاظا على مصالح البلاد والحزب. وقال المعارضون في بيانهم بأن المؤتمر الهندي بدأ يعمل للأغنياء بدل الفقراء. والمسلمون هجروه كاملا وبصورة قطعية وهم غاضبون على زعماءه. وبالإضافة إلى ذلك أصبح المؤتمر الهندي ملجأ مريحا للطغاة والمجرمين والمفسدين والمستبدين بالمال والجاه. وبالتالي جاء انهياره على مثل هذا الوضع السيئ الذي لا مثيل له.

وقال السيد ك. آر. ملكاني نائب الرئيس لحزب بهارتيا جانتا الهندوسي في لقاء صحفي مع وكالة الأنباء الهندية (يو. إن. آئي) بأن النتائج للانتخابات الحالية أثبتت بأن بهارتيا جانتا سوف يكون بديلا للمؤتمر الهندي ونحن اقتربنا من دلهي عاصمة الهند وسوف نصل إلى دلهي مع اخواننا المسلمين. وجاء في صحيفـــة (قومي آواز) في ١٢/٢/٩٥م التي نشرت هذا اللقاء بأن ملكاني أعرب عن رأيه قائلا: أن المسلمين رفضوا المؤتمر الهندي في ولاية گجرات وبهاراشترا وقاموا بإدلاء أصواتهم في حقنا. وهم ساهموا في نصرنا. وقال ملكاني أن نسبة المسلمين في الحكم والسلطة والبرلمان الهندي والمجالس التشريعية ضئيلة جدا مع أنهم ١٢٪ في سكان الهند وفي الوظائف الحكومية هم يمثلون أقل من ٢٪ في المائة. وأكد ملكاني على ضرورة إزالة سوء التفاهم بين المسلمين والهندوس وذلك عن طريق الحوار والمفاوضات وقال ان حزب (ب. ج. پ.) مستعد لذلك وعلى المسلمين أن يبدأوا أولا بذلك. وقال السيد ملكاني أن الأصولية في ذاتها ليست سيئة بل العمل بالتعليمات الدينية يأتي بالنتائج الحسنة و يجب تنديد العنف والتطرف الذي يتم استغلالهما باسم الدين و بخصوص العلاقات الثنائية بين الهندوس والمسلمين. قال السيد ملكاني بأن العلاقات بينهما كانت علاقات جيدة وحسنة قبل دخول الإنجليز في الهند في الحقيقة أفسد وأساء الإنجليز إلى هذه العلاقات. وقال ملكاني معذرة إلى المسلمين أنهم شعب عاطفي.

وتعليقا على بيان السيد بال تهاكري رئيس حزب شيو سينا الهندوسي الذي كان هدد المسلمين القادمين من بنغلاديش والمقيمين في مدينة بومباي بأنه يقوم بإبادة جميع الشعب المسلم لا من بومباي بل من جميع أنحاء الهند إذا مسه أحد من الشر قال السيد ملكاني بأن مسئولية الحكومة سوف تأتي بالتغيير الجذري في شخصيته وذلك يأخذ بعض الوقت.

الانهيار الخلقي في الهند:

نشرت صحيفة (استيتسمين) اليومية ٢٨/٣/٩٥م تقريرا جاء فيه أن الاعتداءات الجنسية تزداد في الهند بصورة مذهلة، في سنة ١٩٩٢م تم تسجيل ١١٧٠٨ حادثة وقد ازدادت هذه الجرائم ١٢٠١٪ نظرا إلى سنة ١٩٩١م وفي ولاية منيفور وقعت هذه الحوادث ٦٢٠٦٪ في پنجاب ٢٠١٪ في مدينة چنڈي گڑھ ١١٤٠٣٪ وفي ولاية بنغال الغربية ٣١٪ وفي بيهار ٢٧٪ وفي أترابراديش ٢٤٪ في ولاية سكم ٢٢٠٢٪ في ولاية ميگهاليا ١٧٠٩٪ في أندهرابراديش وهريانا ١٦٠٤٪ في گجرات ١٢٠٨٪.

المسلمون هم مسئولون عن الصراع الطبقي في الهند:

جاء في رسالة نشرتها صحيفة (إيشيا ايج) في ٢/٤/٩٥م أن الأمين العام للمجلس الهندوسي العالمي السيد أشوك سنگهل أعرب عن رأيه قائلا: أن المسلمين الذين حكموا في الهند هم الذين قاموا بإنشاء الصراع الطبقي في الهند. وقال كاتب الرسالة في تعليقه بأن السيد أشوك سنگهل أخطأ في رأيه وهو يعلم جيدا بأن النظام الطبقي في الهند قائم على تعليمات منو التي تدعو إلى التفرقة على أساس العنصرية والطبقية بينما الإسلام يدعو إلى العدل الاجتماعي والمساواة و أعلن محمد رسول الله بصورة واضحة بأنه لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى و بالتالي المسلمون في جميع أنحاء العالم يعاملون مع إخوانهم معاملة العدل والاخاء.

ولا تسبّوا الحسنة ولا السيئة:
شتم رجل الشعبي، فقال له: إن كنت كما قلت فغفر الله لي، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك.
قال رجل لشريح بن الحارث: والله لو قلت واحدة لسمعت مني عشرا، فقال له شريح: والله لو قلت عشرا لم تسمع مني واحدة.

المكتب الهندي:

لرابطة الأدب الإسلامي يعقد ندوة علمية
حول أدب الرحلة في أورنگ آباد

مكتب الرابطة

عقد مكتب شبه القارة الهندية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ندوة علمية حول «أدب الرحلة» في مدينة أورنگ آباد في ولاية مهاراشترا - بجنوبي وغربي الهند - خلال فترة ٧-٩ من أبريل ١٩٩٤م برئاسة سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

استضافت هذه الندوة جامعة كاشف العلـــــــوم الإسلامية في أورنگ آباد. وحضرها مندوبون من مختلف جامعات الهند ومدارسها الإسلامية والمجامع العلمية. وفي مقدمتها جامعة عليجراه الإسلامية والجامعة الملية الإسلامية بدلهي - وجامعة كاليكوت بكيرالا - وجامعة أورنگ آباد - وجامعة ندوة العلماء لكناؤ - وجامعة سبيل السلام بحيدرآباد - ومعهد ملت ماليگاؤن - ومدارس إسلامية معروفة أخرى. وبلغ عدد المؤسسات العلمية التي أرسلت مندوبيها للاشتراك في الندوة ٢١ مؤسسة. وعدد المندوبين من خارج أورنگ آباد ٦٥ مندوبا - عدا المندوبين من المناطق المجاورة. وقدمت ٢٦ بحثا. كانت ثلاثة بحوث منها باللغة العربية. وبحث باللغة الإنجليزية. و ٢٢ باللغة الأردية.

بحثت خلال الندوة الرحلات المشهورة المؤلفة باللغة العربية و الإنجليزية والأردية واللغات الهندية الإقليمية التي حملت الطابع الإسلامي - وبحث الباحثون تطور هذا الصنف من الأدب. وناقشوا القيمة الأدبية والمواد العلمية التي اشتملت عليها الرحلات وحياة مؤلفيها.

ومن البحوث القيمة التي قدمها كانت موضع العناية الخاصة بحث سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي عن أدب الرحلة. والذي كان محور البحث و الدراسة. وكان بحثا رائدا. وبحث (ألقى سماحة العلامة الشيخ الندوي الدكتور عبد الله عباس الندوي كلمته الافتتاحية التي شرح فيها أسلوب الكتابة في الرحلات في ضوء أهمية الموضوع والقيمة الأدبية لرحلة روم ومصر والشام للعلامة شبلي النعماني. وبحث الدكتور عصمت جاويد الشيخ أحد كبار أدباء النبوي الشريف. والإسلام دين هذه المنطقة حول رحلة العلامة شبلي النعماني إلى بلاد الروم. وبحث على الحركة والرحلة الدكتور سيد عبد الرحيم عن رحلة الشيخ غلام حسين المنتظوة. وبحث في طلب التربية أو الدعوة. أو إعلاء كلمة الحق. وقد ذكر القرآن الكريم الدكتور المروفيسور احتشام أحمد السير في الأرض والسياحة فيها الندوي عن رحلة ابن جبير. للتدبر في آيات الله. وطلب العلم و والبروفيسور الدكتور عبد الباري الفقه في الدين والجهاد. وذكر من جامعة عليجراه دراسة رحلة ابن أمثلة من الرحلة في مواضع مختلفة. بطوطة الأدبية والتاريخية. و وذكر بصفة خاصة قصة ذي القرنين الدكتور عبيد الله الفهد رحلة. وقال أهمية السفر بين الرسول الأستـــــاذ خليل العامدي. الكريم -ﷺ- آداب السفر. و وردت والبروفيسور ياسين مظهر دراسة أدعية السفر. عامة للرحلات باللغة الأردية. و وصرح سماحته أن آداب العالم الشيخ عبد الكريم باريك حول تشتمل على ثروة غنية من أدب الرحلات في القرآن الكريم. وبحث أيضا رحلات الأدباء الباحثون والمؤرخون وقارنوا بين هذه الرحلات والرحلات الحجازية التي ألفها الأدباء العرب قديما وحديثا. وقدم أحد الباحثين مقالة عن الرحلات الخيالية وقارن بينها.

كما بحث أحد المندوبين رحلة العلامة السيد عبد الحي الحسني (والد سماحة العلامة الشيخ الندوي) في منطقة دلهي عاصمة الهند قام بها في شبابه. وذلك في الزمن الذي كانت الحياة الاجتماعية والدينية أنقاضا للهدم الذي حدث بتأثير الاستعمار الإنجليزي وانحطاط المسلمين الديني والاجتماعي. فأبدى انطباعات الأسى والأسف. وصور المآسي والأحوال البائسة للمسلمين. وبجنب ذلك ذكر ومضات مجهود العلماء المخلصين لإصلاح الحالة الدينية والتعليمية. واستعرض صاحب البحث جوانب مؤثرة مما كتبه العلامة عند ابداء انطباعاته الوجدانية والعاطفية. وكان ذا قلم أديب رائع. لقد جذب البحث التفات السامعين وحاز تقديرهم واهتمامهم.

وجد المشتركون في الندوة هذا الموضوع موضوعا طريفا ورائقا يحتاج إلى بحث ودراسة لأنه يفيد الرحلات علميا وأدبيا وتاريخيا وجغرافيا. لم تطبع بعد وهي تحمل قيمة أدبية وعلمية. ولكون هذا الموضوع طريفا جذبت الندوة العلمية عددا كبيرًا من رواد العلم والباحثين وطلبة العلم. و قلت قاعة الندوة مكتظة بالحاضرين وجاءة إلى انتهائها.

عقدت الحفلة الافتتاحية في قاعة نهرو الفسيحة للمحاضرات. بجوار جامعة كاشف العلوم الإسلامية. واكتظت القاعة بالحاضرين. وقد كان محور البحث و الحديقة الفسيحة المحيطة بالقاعة. الدراسة. وكان بحثا رائدا. وألقى سماحة العلامة الشيخ الندوي كلمته الافتتاحية التي شرح فيها أسلوب الكتابة في الرحلات في ضوء أهمية الموضوع والقيمة الأدبية لرحلة روم ومصر والشام للعلامة للرحلات. وقال: إن الرحلة لها مكانة شبلي النعماني. وبحث الدكتور خاصة في القرآن الكريم والحديث عصمت جاويد الشيخ أحد كبار أدباء النبوي الشريف. والإسلام دين هذه المنطقة حول رحلة العلامة شبلي حركة. وبحث على الحركة والرحلة النعماني إلى بلاد الروم. وبحث سواء كانت الرحلة في طلب العلم. أو الدكتور سيد عبد الرحيم عن رحلة في طلب التربية أو الدعوة. أو إعلاء الشيخ غلام حسين المنتظوة. وبحث كلمة الحق. وقد ذكر القرآن الكريم الدكتور المروفيسور احتشام أحمد السير في الأرض والسياحة فيها الندوي عن رحلة ابن جبير. للتدبر في آيات الله. وطلب العلم و والبروفيسور الدكتور عبد الباري الفقه في الدين والجهاد. وذكر من جامعة عليجراه دراسة رحلة ابن أمثلة من الرحلة في مواضع مختلفة. بطوطة الأدبية والتاريخية. و وذكر بصفة خاصة قصة ذي القرنين الدكتور عبيد الله الفهد رحلة. وقال أهمية السفر بين الرسول الأستـــــاذ خليل العامدي. الكريم -ﷺ- آداب السفر. و وردت والبروفيسور ياسين مظهر دراسة أدعية السفر. عامة للرحلات باللغة الأردية. و وصرح سماحته أن آداب العالم الشيخ عبد الكريم باريك حول تشتمل على ثروة غنية من أدب الرحلات. وفي اللغة العربية بصفة خاصة. وتليها اللغة الأردية. رحلات من جميع الأصناف. وقال: إن أقوى هذه الرحلات هي الرحلات الحجازية. وتمتاز الرحلات الحجازية المؤلفة باللغة الأردية بالعاطفة والخيال والحب والحنان. كما تمتاز بالمواد العلمية. فتحتاج إلى دراسة وبحث.

وقدم الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيس مكتب شبه القارة الهندية ومدير دار العلوم ندوة العلماء تقريره عن نشاطات الرابطة في شبه القارة الهندية. وألقى الضوء على محاور الموضوع المعين لهذه الندوة. وذكر أهمية هذا الموضوع بالأدب. وظهور نماذج أدبية فنية مؤثرة خلال تعبير صاحبه في فترات مختلفة عن انطباعاته وتصوراته حول ما يمر على بصره من صور وأحوال. وذكر أن هذا الجانب من الموضوع هو الذي يربطه بالأدب. وهو الذي دعانا إلى عقد هذه الندوة حول الموضوع.

وقدم في مفتتح الجلسة الافتتاحية الأستاذ رياض تدين القاروقي مدير الجامعة الإسلامية كاشف العلوم كلمة الترحيب بالمندوبين من قبل رئيس لجنة الاستقبال الدكتور غلام محمد بهاتي. مدير شركة الرحلات و النقل في بومباي. وقال: إننا نرحب بكم في هذه المدينة التاريخية التي تعتبر من المدن السياحية العالمية المعروفة. وكان لها دور مجيد في التاريخ الإسلامي. وكانت عاصمة فعلية للإمبراطور عالمگير أورنگ زيب و هي غنية بالآثار. وإن عقد ندوة أدب الرحلة في هذه المدينة يليق بالمكان والزمان. وهيأت الندوة فرصة للدراسة في الرحلات المؤلفة في بطون الكتب. وفرصة سانحة للرحلة والسياحة في آثار مدينة أورنگ آباد.

وهيأ المسئولون عن الندوة هذه الفرصة لجميع المندوبين. والجدير بالذكر أن أورنگ آباد رغم كونها مدينة صناعية. مدينة سياحية كبرى كذلك لوجود الحصون التاريخية والقلاع والمدارس القديمة. وآثار عهد الإمبراطور المغولي أورنگ زيب عالمگير الذي وصفه الأديب الكبير علي الطنطاوي بسادس الخلفاء الراشدين. وفي ضواحي هذه المدينة كهوف أجنتا وإيلورا التاريخية التي يرجع عهدها إلى آلاف السنين.

وبمناسبة وجود سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي عقدت في المدينة عدة اجتماعات كاجتماع رسالة الإنسانية في قاعة كبيرة. وإصلاح المجتمع في المسجد الجامع الكبير الذي تقع في أروقته جامعة كاشف العلوم الإسلامية. وقام سماحته بافتتاح درس الصحيح للبخاري. كما قام بافتتاح المبنى الجديد للجامعة. و وضع حجر الأساس لسكن الطلبة في الجامعة. وعرض بهذه المناسبة طلبة المدرسة برنامجا أدبيا شيقًا في ساحة المدرسة الفسيحة.

وكان من ميزة هذه الندوة أن أعيان المدينة من رجال الأعمال و التجارة والإدارة من المسلمين وجهوا عنايتهم البالغة بنجاح الندوة بتقديم تسهيلات واسعة لتأمين راحة الضيوف. وشاركوا في اجتماعات الندوة. وقدموا تعاونهم المادي إلى المسئولين عن الجامعة.

وفي ختام الندوة في ٩/من أبريل ١٩٩٥م اتخذت توصيات عديدة. تحث على دراسة هذا الموضوع دراسة مستفيضة وبحث النوادر منها التي لم تطبع بعد. ودعت الندوة الكتاب إلى إبراز الطابع الإسلامي في كتاباتهم. ونشر دعوة رابطة الأدب الإسلامي. وعقد ندوات إقليمية في مناطقهم. كما دعت القرارات إلى المشاركة في المسابقة الأدبية التي تقيمها الرابطة في أعمال الترجمة. والتعاون في نشر مجلات الرابطة باللغة العربية و الأردية. وأعلنت أن الندوة القادمة ستعقد بعد ستة أشهر. لأن هذه الندوة جاءت متأخرة بسبب انتشار وباء الطاعون بقرب هذه المنطقة في الموعد الذي كان قد حدد للندوة أولا. ويرجى أن الندوة القادمة ستعقد في أكاديمية شبلي الإسلامية (دار المصنفين) بأعظم جراه. وربما يكون عقدها في العقد الأول من شهر أكتوبر القادم - إن شاء الله تعالى.

البحوث المقدمة في الندوة

١- سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي.
«أدب الرحلة».
٢- البروفيسور عبد الله عباس الندوي.
«أسلوب الكتابة في الرحلات في ضوء رحلة روم ومصر والشام للعلامة شبلي النعماني».
٣- الأستاذ واضح رشيد الندوي.
«الـــــــرحلة الحجازية في العصر الحديث ومناهج المؤلفين فيها».
٤- الدكتور عصمت جاويد الشيخ.
«انطباعات حول رحلة روم ومصر و الشام للعلامة شبلي النعماني».
٥- فضيلة الشيخ عبد الكريم بارك.
«رحلة ذي القرنين التاريخية في ضوء القرآن الكريم».
٦- البروفيسور عبد الباري.
«دراسة رحلة ابن بطوطة الأدبية و التاريخية».
٧- البروفيسور ياسين مظهر الندوي.
«دراسة عامة للرحلات باللغة الأردية».
٨- البروفيسور احتشام أحمد الندوي.
«دراسة رحلة ابن جبير الأندلسي الأدبية».
٩- البروفيسور عماد الحسن آزاد الفاروقي.
«أقدم رحلات المحيط الهندي باللغة العربية وتجارة المسلمين العالمية».
١٠- الدكتور مجيد بيدار.
«رحلات مشاهدات وعلم».
١١- الأستاذ أختر الزمن ناصر.
«أهمية الرحلات الأدبية».
١٢- الأستاذ جعفر مسعود الحسني الندوي.
«كتاب العلامة عبد الحي الحسني الموسوم بـ إدهلي وما جاورها من البلدان [ملتقى جميل للعـــــلم و الأدب]».
١٣- الدكتور السيد عبد الرحيم.
«رحلة الشيخ غلام حسين المنتظوة».
١٤- الأستاذ محمد رضوان القاسمي
«سياحة الممالك الإسلامية للنواب بها دربار جنك».
١٥- البروفيسور تقي حسين جعفري.
«رحلة الحرمين الشريفين للسيد رجرد برتن».
١٦- الدكتور إقبال ظفر.
«استعراض سريع لرحلة الأفرنج لمير أبي طالب الأصفهاني».
١٧- الدكتور عبيد الله فهد.
«أهمية رحلات الأستاذ خليل الصـــــامدي الأدبية».
١٨- الأستاذ أنيس چشتي.
«من بيتي إلى بيت الله».
١٩- الأستاذ محمود حسن الحسني الندوي.
«رحلة الحج للأستاذ محمد الثاني الحسني».
٢٠- الحاج محمد بهاء الدين.
«رحلات الأستاذ عبد الماجد الدريابادي».
٢١- الأستاذ السيد أحمد علي الندوي.
«رحلة أفغانستان للعلامة السيد سليمان الندوي».
٢٢- الأستاذ جمشيد أحمد الندوي.
«رحلات البلدان الإسلامية».
٢٣- الدكتور السيد يحيى نشيط.
«الرحلات السماوية في الإنتاجات الأدبية العالمية».
٢٤- الأستاذ عبد الرحمن الملي الندوي.
«أدب رحلة الحج».
٢٥- فضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي.
«قبسات من أدب الرحلة من القرآن الكريم».
٢٦- الأستاذ نذر الحفيظ الندوي.
«رحلتـــــان لتركيا - والمقارنة بينهما».

أخلاق عالية:
شتم رجل الأحنف بن قيس فلم يرد عليه شتم في طريقه، فمشى الرجل خلفه وهو يشتم في طريقه، فمشى الأحنف من قبيلته مزيد في شتمه، فلما قرب الأحنف من قبيلته وقف وقال للرجل: إن كان قد بقي في نفسك شيء فقله كي لا يسمعك أحد من الحي فيؤذيك.

في بوربودوس، بجزر غربي الهند
بلد العجائب

الشيخ القاضي تقي عثماني

تعريب:
محمد إكرام الحق الندوي

سافرت بعد الولايات المتحدة الأمـــــريكية لأيام إلى باربو دوس (BARBADOS) وهي جزيرة شهيرة في جزر غربي الهند. و كلما سافرت إلى أمريكا وكندا وجهت إلى الدعوة من بعض أصدقائي لزيارة باربو دوس و لكن لم تقدر لي الزيارة لقلة الوقت، وصممت في هذه الزيارة لأزورها مهما كانت الظروف. لأنني وعدت بذلك. ومن أجل ذلك أقمت أياما في هذه الجزيرة الخضراء الجميلة.

وباربو دوس جزيرة وحيدة ممتازة لها مكانة مرموقة في جزائر غربي الهند. يقال لها: «ويست إنديز» ويحكى أن كولمبس لما وصل إلى هذه الجزائر فهم أنها من بلاد الهند. وعرف بعد قليل أنها ليست من الهند. بل هي بلاد أخرى محيطة بالجزائر الخضراء الأنيقة. ولكن اشتهرت بعد ذلك هذه الجزائر بجزائر غربي الهند. وتمتد هذه الجزائر وهي متعددة بين أمريكا الشمالية إلى أمريكا الجنوبية في هيئة الهلال. منها كيوبا. وجميكا. و ترنيداد. وبهاماس. وتونيكو. و باربو دوس. وكانت الدول الأوربية تسيطر على هذه الجزائر في الماضي. وقد استقلت من براثن القوى الغاشمة. وأصبحت كل منها دولة مستقلة ذات سيادة.

باربودوس جزيرة صغيرة في الطول والعرض والعمران. ولكنها تفوق جميع جزائر غربي الهند الأخرى في جمالها الطبيعي وتقدمها وازدهارها. ويمتد ويبلغ طولها و عرضها مائة وستة وستين ميلا مربعًا. و طولها من الشمال إلى الجنوب أحد وعشرون ميلاً. و عرضها من الشرق إلى الغرب خمسة عشر ميلاً. ولا توجد فيها مدن كبرى إلا مدينة واحدة وهي مدينـــة «برج تاؤن» وباقيها قرى ممتدة في نواحيها. ويبلغ عدد سكانها حوالي ربع مليون. وجميع سكانها أجانب و وافدون. لأن سكانها الأصليين يشتملون على قبائل أراواك. ولا توجد منها نسمة واحدة. ويحكى أن المستعمرين الأوربيين اقتلعوها من جذورها. وأيضًا يقال إنها كانت تأكل الإنسان. بدل أن تأكل الحيوان. ولكن لا ندرى هذه حقيقة أم تهمة ألصقها الاستعمار. وعلى كل الأغلبية الضخمة من السكان هي للسود الذين جاءوا من أمريكا الجنوبية أو إفريقيا كعبيد ومماليك. والعشرة في المائة من البيض. وهذا العدد الضئيل هو بقية مستعمري هذه الجزيرة. وكان البريطانيون حكموها إلى ١٩٥٨م. ثم انضمت إلى اتحاد جزائر غربي الهند من ١٩٥٨م إلى ١٩٦٥م. ثم استقلت. وأصبحت دولة مستقلة. ولها مجلسان تشريعيان. مع أن طولها وعرضها قليل وعمرانها ضئيل. وهي عضو لكومنولث البريطاني. ولجمالها الطبيعي يفد إليها السياح. وإنها تقع قرب خط الاستواء. ومن أجل ذلك لا يقع فيها البرد. ويظل الجو عادة معتدلا طول السنة. ويقضـــــى الأمريكيون والأوربيون عادة إجازتهم في هذه الجزيرة الخضراء. فرارًا من البرد القارص الذي يقع في أوربا وأمريكا. وأكبر مورد لهذه البلاد السياحة علاوة على زراعة قصب السكر.

وحينما كانت خاضعة لحكم الإنجليز استقدم الإنجليز الهنود للعمل في هذه الجزيرة واستوطنها كثير من الهنود. وقدم بعض التجار الهنود للتجارة. ويوجد فيها الآن عدد ملحوظ من الهنود. ويبلغ عدد المسلمين حوالي ألف. وإن كان عدد المسلمين ضئيلا. لكنهم احتفظوا بشخصيتهم الإسلامية بكل أمان و صدق وإخلاص. إنهم يعولون في عواطفهم الدينية كثيرا المواطنين في البلدان الإسلامية الأخرى. و يوجد في مدينة «برج تاؤن» مسجدان شامخان. يؤذن فيهما رسميا من مكبر الصوت. وفيهما كتاتيب دينية للأطفال. ويتعلم فيها كل طفل مسلم ساعتين بعد انتهاء حصص المدرسة العصرية. و يتعلمون فيها المبادئ الإسلامية. و يوجد الحفاظ في عدد ضخم. ويمر كل مسلم بهذه المدارس في صباه من مراحل التعليم. ويبدأون حياتهم كمسلمين بعد أن رسخت فيها عقائدهم الدينية وسلوكياتهم الإسلامية. وزرت مدرسة. فوجدت أن السبعين والثمانين طفلا يدرسون فيها. وتلا الأطفال القرآن الكريم بصوت رخيم جذاب. و سألتهم هل تحفظون الأدعية؟ فأسمعوني الأدعية المأثورة لأوقات مختلفة. بترجمة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. باللغة الإنجليزية. والغريب أنهم أنشدوا لي أناشيد باللغة الأردية. ويبدو من لهجاتهم الإنجليزية أنهم عانوا من صعوبات في حفظ الألفاظ الأردية. وقال لي المعلمون: إننا نعلمهم المبادئ الأردية كي تدوم علاقاتهم بالأدب الأردي.

و خلال إقامتي عقدت حفلات عديدة دينية. على طلب المسلمين. و كانوا مشغولين في تجارتهم للرب عيد الميلاد. ولكن القاعات كانت تكتظ بالمستمعين. و تدل هذه الكثرة على عواطفهم الدينية. و انعقدت حفلتان للنساء. وحضرت النساء محجبات منقبات في أغلبية ساحقة.

وقد أقمت في باربو دوس خمسة أيام. وكل يوم كانت تصل إلى أخبار سارة من النشاطات الإسلامية الدينية. وسررت جدًا بروح المشاعر الدينية الإسلامية فيهم. وصحة عقائدهم وسلوكياتهم في هذه الجزيرة البعيدة النائية. و في البيئة الموبوءة. رشائع عن هذه الجزيرة بأنها محاطة بجميع فتن السياحة الغربية. ولا توجد فيها سنة النكاح الشرعي. بل تتوم العلاقات بين الرجل والمرأة. بدون سند شرعي ويعيشان معهما. و يولد حوالي سبعين في المائة من أبوين غير شرعيين. وعلم من البحث والتحقيق: أن بعض الخريجين من دار العلوم ديوبند من الهند بذلوا جهودا جبارة لإيقاظ الشعور الديني في قلوب المسلمين. والآن يقوم بتوجيهات دينية إسلامية علماء تخرجوا من دار العلوم ديوبند و دار العلوم ڈابهيل. ومن مراكز دينية وعلمية من الهند وباكستان. وترى آثار جهودهم المخلصة و تلوبهم المؤمنة.

وقد أتاح لي المضيفون الفرصة لزيارة الجزيرة. وشواطئ باربو دوس جميلة جدًا. وماء البحر طاهر نظيف. ورملها نقي لا يشوبه الطين والتراب. ويرحل السياح من الدول الغربية كلها إلى هذه الجزيرة للتمتع بماء هذ البحر. وتوجد في سواحلها فنادق كثيرة فارهة ذوات نجوم خمسة. ويعد بعض فنادقها أعلى الفنادق في العالم. وتبلغ الأجرة اليومية لبعضها إلى ألفي دولار. وقد جربت في هذا السفر تجربة جديدة للسفر في السفينة الغواصة. وتتاح الفرصة النهمية للسياح للسفر في السفينة الغواصة نحو ساعة ونصف. وأخبر المضيفون لي أن هذا النظام لا يوجد في العالم إلا في أمكنة. ولهذا يجب علينا أن نتمتع بهذا النظام. ومن أجل ذلك تمتعت بهذه التجربة الجديدة التذكارية. وهذه سفينة غواصة صغيرة يركبها ٢٨ راكبا في وقت واحد فقط. وتذهب بالركاب إلى مائة وخمسين قدما من العمق. وتشاهد المناظر الداخلية للبحر. و حينما دخلت بنا إلى البحر رأينا في داخلها عالما جديدًا غريبًا. كله غابات علاوة على الأسماك والحيوانات البحرية. وفي الغابات أشجار نادرة وشجيرات غريبة تهيرنا إلى أن نشاهدها. وفي داخلها جبال خضراء لا نستطيع أن نبين حسنها وجمالها. وأخبرنا الدليل من الأحجار أن هذه الأحجار حجمها. ثم ذهب بنا سائق السفينة إلى منطقة فيها صخرة. فاحلة ورمال جرداء. وشاهدنا سفينة بحرية موجودة في قعر البحر غرقت قبل خمس وعشرين سنة. وقد عششت الأسماك والحيوانات الأخرى على أخشابها. ونبتت شجيرات بحرية فوقها. وعلى كل كان هذا السفر البحري سفرا نادرا تذكاريا عجيبا. ويدعو الإنسان فجأة بهذه المناظر البهيجة الغريبة تبارك الله أحسن الخالقين.

ومن عجائب باربو دوس غار لها يقال له: غار هيريسن (HARISON CAVE) وهذا غار طويل في أسفل جبل شامخ. ويمتد إلى الأرض. وأسطته مائة ولثمانون قدما من الباب. وميزته البارزة أن الماء يترشح من سطوحه وجدرانه متواصلا. وترى أحجارًا ثلجية بيضاء كثيرة (CTITES STALACTITES) من سطوحه. وتوجد هذه الأنواع من الأحجار (STALAGMITES) في أبواب السفلى. في عدد كبير. وتتصاعد هذه الأحجار بمر الأيام. ويقال: إنها تزداد مترا بعد عشر سنوات. ويمر قطار صغير بباب الغار لسهولة السياح. ويشاهد الركاب بهذا القطار صنائع الله سبحانه وتعالى لهذا الغار. والمناظر النادرة العجيبة الموجودة في الأرض تتبارك الله أحسن الخالقين.

نسبة الجرائم ترتفع في روسيا

تلخيص وعرض:
نذير أحمد الندوي

إن القتل في روسيا استمرار للسياسة الاستبدادية بشكل جديد. و الصحفيون هم ضحايا القتل بصورة دائمة. وقد نسف صحفي كبير اسمه (دمتري خولدوف) في شهر أكتوبر المنصرم قبل إكماله سلسلة من المقالات الفاضحة لجرائم السرقة الكبيرة التي ارتكبها قوّاد القوات السوفيتية في ألمانيا. وأدى هذا القتل إلى المطالبة بطرد وزير الدفاع من المنصب.

بينما أطلقت النار على أشهر مسمعي تلفزيوني في روسيا اسمه (ولادسلاف لستف) عند ما كان يحاول دخول شقته. ويبدو أنه وقع فريسة القاتلين المستأجرين. وقد كان المستر لستف استطاع أن يكون رئيسًا لتلفزيون روسيا الشعبي. القناة الجديدة التي سوف تضطلع بخدمة الإذاعة الإقليمية التي تصل إلى أكثر من مائتي مليون مستمع في الاتحاد السوفيتي السابق. وقد أخطر المستر لستف أن يعطل لمدة جميع الإعلانات. بينما هو وضع قواعد جديدة ليتأكد من أن المحطة تلقت جميع ما تستحق من بيع أوقات الإذاعة بالتلفزيون. وذلك ما هدد لتكوين مجموعة من التاس الذين يراقبون الاقتراب أو الوصول إلى اتفاق مع التلفزيون بسعر أرخص من مئات الملايين من الدولارات. أما ما يتصل بقتل أسمتر خولدوف فقد توكوز رئ فعله على أن الأحزاب السياسية تستفيد بموته بدلا من أن يتركز على البحث عن الشخص الذي قتل خولدوف. استنتجت جريدة روسية راقية «ازفيزتيا» أن هذه العملية سوف يستغلها المتطرفون في دائرة الرئيس الداخلية كذريعة لتحويل روسيا إلى دولة عسكرية مرة أخرى. وقد أسمت الجريدة هذا البيان على خطبة عاطفية ألقاها الرئيس على الموظفين في التلفزيون بعد قتل المستر لستف بيوم. وقد أدلى المسرئيس يلتسن على حكومة أزبكستان الديكتاتورية لمواجهة الجريمة عن طريق قبض وإعدام ست طوائف من المشاغبين. ولكن المستر يلتسن أضاف قائلا بدون تأخير: إنني لست أطالب بالأحوال الطارئة.

وفي الواقع أظهر الرئيس القائمة السياسية التي أراد استغلالها بالقتل من قبل في نفس الخطبة لما انتقد حكومة مدينة موسكو انتقادا شديدا. إن اندماج «الافيا» في الأطر الاقتصادية والوكالات الإدارية ودوائر وزارة الداخلية. وسلطات المدينة. ولا تصرف السلطات النظر عن هذه الأمور في بقعة من روسيا مثلما تصرف نظرها عن موسكو. وقد أعلن الرئيس أنه يعطل رئيس الشرطة لمدينة موسكو وتابعها العام. وقد كان هذان من أقوى المساعدين للمستر يوري لزكوف. رئيس بلدية موسكو. والمستر يلتسن يعلم أكثر من أي شخص أن الطاقة التي يستفيدها شخص يدير أكبر مدينة في أوربا قام هو نفسه بإدارة موسكو في أواسط الثمانينات من القرن الماضي. وبقي هذان حليفين لعامين أولين بعد ما عين يلتسن. المستر لزكوف رئيسا للبلدية في عام ١٩٩٢م. وقد لعب المستر لزكوف دورًا كبيرًا في مساعدة الرئيس على حل البرلمان في عام ١٩٩٣م. ولكن في عام ١٩٩٤م أصبح الرئيس يلتسن يشك ويرتاب بصورة متزايدة في مطامع رئيس البلدية. وأغارت عصابة من الرجال المسلحين تحت رقابة حرس الرئيس. اسكندر كورزاكوف على مكاتب ملاديمير جوسنسكي الذي تبين معرفه على بعض مساهمات الحكومة لمدينة موسكو. تلقى المستر جوسنسكي رسالة للارتحال الفاجئ إلى لندن. وحاول رئيس البلدية مواصلة سيره كالسابق قائلا: إنه يجد معرفه للقبض على مالية المدينة. إنه لم يقدّر طاقة أعدائه المتعددة تقديرا صحيحًا. والآن يقول المستر

(البقية ص ٧)

مؤتمر إصلاح المجتمع في بستي

محمد أحمد الندوي

انعقد مؤتمر إصلاح المجتمع لهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في رحاب دار العلوم الإسلامية في مدينة بستي في ١٩٩٥/٢/٢١م برئاسة سماحة العلامة الشيخ الندوي وافتتح فضيلة الشيخ القارئ صديق أحمد الباندوي هذا المؤتمر . حضر في المؤتمر ألوف من الممثلين من مختلف أنحاء ولاية أترابراديش . وهو مؤتمر إقليمي ثالث عقد بعد مؤتمر العام لإصلاح المجتمع الذي عقد في ندوة العلماء لكناؤ في ٢٠-٢١ يوليو ١٩٩٤م وكان له تأثير ثوري في حركة إصلاح المجتمع الإسلامي بصفة في الهند كلها .

كانت الحفلة الأولى للمؤتمر خاصة للممثلين والمندوبين الذين أتوا من أرجاء الولاية . وافتتح هذه الجلسة فضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي عميد دار العلوم ندوة العلماء فصرح في كلمته : إن المسلمين في الهند مسئولون بأنفسهم عن تنظيم شئونهم وإصلاح أحوالهم طبقا لتعاليم الشريعة الإسلامية لأنهم أقلية في هذه البلاد . ولا يرجى أن تتحمل هذه المسئولية حكومة البلاد . وهي حكومة علمانية . وأغلبية البلاد لها ديانة ونظام حياة آخر ولا تتدخل الحكومة في الأحوال الشخصية .

إن المسلمين منتشرون في هذه البلاد . ونسبتهم في بعض المواضع ضئيلة . وهي بعيدة نائية فلا تستطيع أي حركة مهما كانت قوية مدعمة بالوسائل أن تغطي .. هذه المناطق النائية والقاصية . فيتحتم على المسلمين أن يراعوا شئونهم ويتخذوا إجراءات لوقاية أنفسهم من غزو الأفكار والتلوث بالعادات والتقاليد والأعراف التي لا تتطابق مع شريعتهم ومنهج حياتهم .

وصرح فضيلته أن الإسلام ليس مجرد عبادة بطريق خاص . وإنما هو منهج حياة . ويجب أن تكون حياة المسلم بكاملها سواء كانت تتعلق بالزواج أو العمل أو المعاملات وكسب الرزق والتعليم مطابقة للتصور الإسلامي وأن تحققنا في المجتمع ومشاكلنا ترجع إلى ابتعادنا عن تعاليم الإسلام .

وأعرب فضيلته عن أسفه بأن المسلمين بدأوا يقلدون أعدائهم و يحاكونهم في الاحتفالات والمراسم . فيغالون في الطالبة بالجهاز . وتسربت إلى حياتهم عادات سيئة كتعاطي المخدرات و شراء أوراق اليانصيب . وكسب المال بصورة غير شرعية . فينظر إليهم كجزء ضعيف فاسد من المجتمع بدلا من أن ينظر إليهم كجزء صالح مصلح للمجتمع . ودعا فضيلته إلى الاهتمام بالتعليم ومكافحة البطالة الفاشية في المسلمين . وصرح أن الدارس هي المعاقل الكبرى للتعاليم الإسلامية وهي الوسيلة الفعالة لوقاية المجتمع الإسلامي من الفساد واستعرض فضيلته تاريخ هيئة الأحوال الشخصية . وقال : إنها منبر إسلامي وحيد في الهند للاحتفاظ بالأحوال الشخصية والتصدي للأخطار التي تحدق بالمجتمع الإسلامي . وقال : إن قرار بدأ حركة لإصلاح المجتمع اتخذ في مؤتمر جيبور للهيئة . وعقد المؤتمر الأول في ندوة العلماء . حضره مندوبون من سائر أنحاء الهند . وتقرر في ذلك الاجتماع عقد اجتماعات إقليمية . فعقد اجتماع في ميرت . ثم عقد اجتماع في غازيفور . وهذا هو الاجتماع الرابع الذي يعقد في بستي .

وشكر منظمي الاجتماع وفي مقدمتهم الشيخ محمد باقر حسين رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم بستي على جهوده لعقد هذا الاجتماع الضخم الذي يضم أكثر من ٦ آلاف مندوبين من مختلف مدن الولاية الشمالية .

ثم تحدث فضيلة الشيخ مفتي محمد شكيل و دعا إلى اتباع المنهج النبوي في جميع شعب الحياة . واستشهد بالقصص من التاريخ الإسلامي للعصر الأول . وقدم نماذج من الحديث النبوي الشريف مستدلا بها على بساطة الزواج . وقال : إذا كان المهر رخيصا يتطالبن مع مستوى المتزوج عم الزواج الشرعي فلا تحرم بنت أو ولد من نعمة الزواج وإذا كان الزواج عاما ورخيصا كان وسيلة لمكافحة الزنا وانتشار الفحشاء وإذا كان الزواج عسيرا عم الزنا انتشرت الفحشاء والمنكر في المجتمع .

ثم ألقى فضيلة الأستاذ محمد برهان الدين السنبهلي فركز على مكافحة الإسراف والتبذير في الزواج . وقال يجب أن يكون العلماء و اتباعهم و القادة نماذج في الاحتفالات بجعلها رخيصة . وقال : إن النبي الكريم -ﷺ- قدم نموذجا بنفسه بتزويج السيدة فاطمة زواجا رخيصا . صرح فضيلته : أن غلاء المهور قد سبب صنوفا من الأدواء الخلقية والشقاء البؤساء من المسلمين في حياتهم . فيجب التحرز من هذا الداء العضال الذي قد أضنى جسم المجتمع الإسلامي . وبين في تيسير الزواج قصة الصحابيين الجليلين جابر و عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنهما - فإنهما تزوجا ولكنهما لم يدعوا النبي الكريم -ﷺ- إلى المشاركة بمناسبة الزواج ومناسبة السرور . رغم أنهما كانا يرتبطان بالنبي ارتباطا وثيقا وطيدا لأنهما يعرفان هذا السر العظيم الذي لا نعرفه ولا ندركه اليوم . فنحن نهتم بدعوة الكبار والقادة والشيخ للاشتراك في مراسيم الزواج في هذا العصر ونشغلهم عن مسئولياتهم . ونحن نسرف في الوليمة فنهتم بدعوة عدد كبير من الناس و الشخصيات البارزة لتفخيم الاحتفال . ونعتني اعتناءا زائدًا بأعداد الأطعمة . لو كانت الوليمة سنة ولكنها يجب أن تكون بسيطة رخيصة .

وصرح فضيلته : إن الإسلام انتشر بالنماذج الحية للمسلمين الأولين في الحياة الفردية و الاجتماعية . فتزداد مسئولية المشتركين في هذه الاجتماعات .

تحدث بعض المندوبين كان في مقدمتهم الدكتور عزير أحمد من گوركهپور وهو طبيب حاذق ويسهم في النشاطات الإسلامية . وأعرب عن سروره بأن هيئة الأحوال الشخصية هيأت فرصة لالتقاء رجال الطبقات والفئات المختلفة وبحث قضاياهم وتقوم منبرًا وحيدًا للمسلمين . وقد ضيقت الفجوة بين طبقة العلماء والعاملين الآخرين . وصرح الدكتور شمس تبريز : إن العلماء والقادة يجب عليهم أن يقوموا بدور ملموس من عرض الإسلام عرضا صحيحا ويقدموا نماذج صادقة من حياتهم لأن مسئولية رسالة الإسلام قد ألقيت على كواهلهم وإن هذه الأمانة فوضت إليهم فينبغي لهم أن يودوا هذه الأمانة أمانة الإسلام إلى أمم و أقوام تتعطش إلى الإسلام . و انتهت الحفلة الأولى بدعاء فضيلة الشيخ محمد مرتضى . وأدار هذه الحفلة فضيلة الأستاذ عتيق أحمد القاسمي .

وبعد الظهر انعقد اجتماع النساء تحدث فيه المفتي محمد شكيل وفضيلة الشيخ نثار أحمد .

وعقد اجتماع خاص للمحامين و أساتذة المدارس العصرية . و المثقفين من غير المسلمين تحدث فيه أولاً الأستاذ محمد برهان الدين ثم تحدث سماحة العلامة الشيخ الندوي . وقدم سماحته أمامهم دعوة الرسالة الإنسانية . وعرض عليهم نماذج من سيرة السلف من المسلمين . وصور التسامح والعدل . وألقى الضوء على الظروف الراهنة وانتشار الفوضى في المجتمع . وسيادة الظلم والقسوة والطائفية وإحراق العرائس . وقال : إن فساد المجتمع لم يكن أثره محدودا بطبقة دون طبقة بل يتعدى تأثيره الشنيع إلى المجتمع كله ويتفشى البلاد كلها ويكون سببا لانقراض الدول والحكومات والقضاء على الأمم والأقوام .

انعقدت الجلسة العامة بعد الغرب . ألقى فيها الشيخ محمد باقر حسين رئيس دار العلوم الإسلامية كلمة الترحيب استعرض فيها الظروف السائدة وحاجة إصلاح المجتمع والعلماء فيه وشكر المشتركين على تجشمهم مشاق السفر لحضور هذا الاجتماع . ألقى فيها فضيلة الشيخ القارئ محمد صديق الباندوي كلمة وجيزة دعا فيها إلى العمل . و التطبيق . وأن يكون كل مشترك نموذجا في حياته . ثم تحدث فضيلة الأستاذ محمد سالم القاسمي وبدأ خطبته بقوله هذا يجب على كل مسلم أن يعاهد نفسه على أن يأتي بحسنة وأن يهجر سيئة كل يوم على الأقل . ثم يستطيع أن يصعد إلى سلم الإصلاح وتهذيب النفس وتحسين الخلق رويدا رويدًا . وأكد سماحة العلامة الشيخ الندوي في كلمته الرياسية على أهمية إصلاح المجتمع . وقال : إن الفساد والزيغ يحدثان في فهم معاني القرآن بسبب ترك هذا العمل الإصلاحي الذي تقوم عليه دعاة أي مجتمع وأي بيئة . و دعا سماحته إلى بساطة الزواج وتجنب الإسراف والتبذير . فقال : إن الزواج يعد في الإسلام عبادة يترتب عليه الثواب والأجر إذا كانت صلة الزوج بزوجته وطيدة رائعة . وانتهت الحفلة بدعاء سماحته .

وقام الدكتور مسعود الحسن بمسئولية إدارة الحفلة . ثم قام فضيلة الشيخ نثار أحمد القاسمي و قدم الاقتراحات التالية . أمام الحاضرين :

التوصيـــــات :

تطرقت إلى المجتمع المسلم في الهند عادات وتقاليد منحرفة تغاير تعاليم الإسلام . ولا يستحق مجتمعنا أن يسمى بالمجتمع الإسلامي وشاعت وراجت فيه الرسوم اللاإسلامية والتقاليد الجوفاء والسمعة . والرياء . و الإسراف . وغلاء المهور في الزواج والقمار وشرب الخمر وتهريب المخدرات وأوراق اليانصيب .

وأخذت هذه الأشياء كلها مكان منهج الحياة للإسلام وتعاليم الإسلام الخلقية والاجتماعية . وقد جرح السفور والوقاحة والسينما والتلفزيون قيم الإسلام الاجتماعية وروحه الطهرة ورسالته الأبدية السرمدية . وإن الربا قد فشا في المسلمين فشوا كبيرا ودبت إلى مجتمعاتهم المنافرة والحقد و المخاصمة والنزاعات والصراعات و رفع قضاياهم إلى المحاكم الوطنية غير الشرعية على أمر تافه ونشأ التمييز على أساس اللون والجنس والامتيازات الطبقية بين القبائل والجماعات . نتيجة لذلك أن مجتمعنا المعاصر لا يستطيع أن يسير على النهج الصحيح والصراط السوي ولا يقدر على أن يرشد و يوجه الآخرين إلى الطريق المستقيم و إننا مسئولون عن إصلاح هذا المجتمع ومعالجة فساده الواسع الشامل على جميع نواحي حياة المسلمين . وذلك لأننا لا نبالي ولا نهتم اهتماما بالغا بالشئون الخلقية و الاجتماعية كما نهتم بالعبادات والفرائض . وإننا نحن نغفل بعد تأدية العبادات المفروضة متطلبات الدين ومقتضيات الإيمان الثابتة الراسخة .

ولو أمعنا النظر في تعاليم الإسلام النقية البيضاء نجد أن التعاليم الخلقية والاجتماعية تحمل في طياتها تلك المكانة المرموقة في نظر الإسلام كالعبادات والفرائض .

نظرا إلى أهمية الشئون الاجتماعية في الإسلام وتدهور المجتمع الإسلامي وترديه إلى هوة الانحطاط . عقد هذا المؤتمر المحلي في ١٩٩٥/٢/٢١م في رحاب دار العلوم الإسلامية بمدينة بستي . و اتخذت هذه القرارات التي اتفق عليها أهل الحل والعقد جميعا من المسلمين . وبطريق العمل بها نقدر على أن نصلح مجتمعنا إلى حد ما وننقذه من الوقوع في هوة الهلاك والدمار الواسع . وإن العلماء الذين يقومون بمسئولية منصب الإمامة والخطابة في المساجد يتحتم عليهم أن يوضحوا هذه الأخطار المحدقة بالمسلمين . وما وصل إليه مجتمعهم الذي يعتزون به ويقدموا أمامهم التعاليم الإسلامية الصافية النزيهة التي ترتبط بشئونهم الاجتماعية و يرغبوهم ويحرضوهم عل القيام بها في كل شأن من شئون الحياة .

ثانيـــــا :

ترسيخ هذه الحقيقة في قلوب المسلمين وأذهانهم أن عمل الطلاق في الإسلام شئ مبغوض لا يحبه الإسلام في أي حال إلا إذا كان بنيان العلاقة بين الزوج والزوجة تداعى . و لا يجد الإنسان المسلم سبيلا ومخلصا غيره ففي ذلك الحين يبيحه الإسلام وإلا الطلاق على أمر تافه إثم كبير في الشريعة الإسلامية .

ثالثـــــا :

يتحتم على أئمة المساجد والعلماء والمسلمين الأثرياء ألا يدخروا وسعا في مكافحة الانحرافات والعادات السيئة والتقاليد العمياء والإسراف في النكاح وغير ذلك من الشوائب التي دبت في المسلمين ومجتمعاتهم وبسبب دبيب النمل . ويقوموا بواجبات إنقاذهم من هذه الخرافات السائدة الذائعة والشائعة في مجتمعهم و المسئولية على عقولهم وأذهانهم .

ويبذلوا قصارى جهودهم وطاقاتهم الوهوبة الودعة في مجال أن يكون الزواج طبقا لتعاليم الإسلام في سذاجته وبساطته .

رابعـــــا :

يشعر هذا المؤتمر أن القمار وشرب الخمر وتعاطي المخدرات يتفشى في المسلمين تفشيا . وهذه السيئات الاجتماعية تؤدى إلى تفاقم وضع مسلمي الهند وضعف صلتهم بالدين الحنيف . وانغمس المسلمون في الصراعات الأسرية والنزاعات إلى أذقانهم فتذهب طاقاتهم أدراج الرياح ويضيع نصيب وافر من أموالهم

(البقية على ص ٧)

صفحة الشباب :

ألم يأن لنا أن نتحد ؟

فاروق أحمد الندوي

من المعلوم أن الشئ يقوى بالشئ . والجزء يشد بعضه بعضًا . كذلك كنا نحن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى . وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا . جاء الإسلام فسبكنا في سلك واحد فأصبحنا إخوانا . ﴿ و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾ ملكنا العالم من أقصاه إلى أقصاه . وحكمنا الأمم و البلاد . ورفرفنا اللواء على وهاد و نجاد حتى تداعى علينا الأمم وتكالبت كما تداعي الأكلة إلى قصعتها فانتزعت منا كل ما نملك من الحكومة والمجد والكرامة و الثروات العلمية . وقضت على الأخضر واليابس . وأساءت إلى العالم إساءة لا تغفر . وقد صدق رسولنا الكريم -ﷺ- . فقال : يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعي الأكلة إلى قصعتها . فقال قائل : أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير . ولكنكم غثاء كغثاء السيل . وليننزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم . و ليقذفن في قلوبكم الوهن . فقال قائل : يا رسول الله وما الوهن ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت .

أيها الإخوة ! إننا إذا تأملنا فيما سبب هذه الكارثة الأليمة علمنا أن أي أمة كانت ما لم تتصل بقوة الوحدة السرمدية . وما لم تتحكم فيها الهيمنة الإلهية لا تستطيع أن تصنع الخوارق وتأتي بالعجائب في التاريخ ولا تستطيع أن تمثل دورًا ملموسًا ما دام زعماءها وقادتها بمنجاة عن العقبات والخطرات و التضحيات . و ما دام يعيشون بعيدين عن الوحدة الإسلامية منفصلين عن القوات الإلهية الإيمانية . وقد صدق الله العظيم : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ﴾ وقال لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ .

فقضية الوحدة ليست أمرا على هامش الوجود فيجوز لنا أن نغفله أو نتركه أو ندعه في زوايا النسيان يتخبط خبط عشواء . ويتسكع في ظلام العقولات وظلمات الأهواء من غير هدى ودليل كيف ! وهي أمر يتعلق به عروج الأمة وزوالها . فكلما قويت الوحدة وتمكنت من النفوس جاءت بثمار طيبة تمتعت بها الإنسانية جمعاء . وكلما ضعفت هذه الوحدة الإسلامية واضمحلت وخفيت في الرماد انتكست الأمة كلها فعركوا أيها الإخوة في نفوسكم وحدتكم المفقودة . وصفوا صفوفكم . واجمعوا كلمتكم وكونوا بنيانا مرصوصا فنحن يا شباب ما فتحنا الدنيا في صدر الإسلام . ولا أزحنا إمبراطورية فارس . وقهرنا مملكة الروم وعملنا هذه العجائب إلا بالوحدة . بالوحدة استطعنا أن نحارب بسيوف قصيرة مكسورة وفئة قليلة مهلهة ثيابهم حاوية بطونهم أقوى جيوش الأرض وأكملها عدة وعتادا وأن ننتزع منهم النصر والتمكين بهذه الوحدة الإسلامية انتصرنا (وحدة أن المؤمن يقاتل في سبيل الله ولإعلاء كلمة الله فهو بين الحسنيين . النصر أو الشهادة . فكان جنودنا يحرصون على الموت أكثر من حرص أعدائهم على الحياة و يسعون إليه سعي الناس إلى اللذات والمتع . وكان الشاب منا إن رده النبي الكريم -ﷺ- لصغره يتطاول على رؤوس أصابعه حتى يبدو كبيرًا فيأخذه إلى القتال . وكانت المرأة منا يقتل أبوها و زوجها وأخوها في سبيل الله فلا تفكر فيهم وتسأل ! ما فعل رسول الله . فإذا قيل لها : هو حي . قالت : كل مصيبة بعده هينة . وأخرى يقتل أولادها الخمسة . فتقول : الحمد لله الذي شرّفني بشهادتهم) .

وبالوحدة حاربنا لا بسلاحنا وبالوحدة انتصرنا وبالوحدة وقف سعد وهو يدوى من الجزيرة لم يدرس فنون الحرب ولا دخل مدرسة عسكرية في وجه رستم القائد الفارسي وانتصر عليه . وبالوحدة فتح عقبة الغرب كله . وبلغ البحر الأطلنطي فاقتحمه بفرسه . وقال : أللهم لو لا هذا البحر لمضيت مجاهدا في سبيلك حتى أموت أو أفتح الأرض . بالوحدة فتح طارق الأندلس وبالوحدة . قال ربعي بن عامر أمام رستم : « الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها . ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام . فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى موعود الله . قالوا : وما موعود الله ؟ قال : الجنة لمن مات على قتال من أبى والظفر لمن بقي .

فأيها الإخوة ! إن الدنيا كلها تقف اليوم على حافة من الهلاك كأنها تريد أن تتلاشى وتسقط لا ليوم واحد بل لمستقبل بعيد أو بعيد . والجو الذي يسودها كأنه يريد أن يحطمها لا لجزء واحد من أجزائها بل بحذافيرها فإن الأنظمة العادية للإسلام . قد أحكمت قبضتها على المجتمع المعاصر ولها جولة وصولة في إثارة الطامع والأغراض المادية في النفوس فكل شخص يريد أن يقتل وراء منفعته آلافا من الأبرياء من الناس . ويهون عليه أن يعلن تمرده وثورته على كل القيم الإنسانية والفضائل المطلوبة من كل البشر . و يهون عليه أن يتخلع تماما عن لباس الحياء والعز والوقار . ويهون عليه أن يعيش بمعزل عن كبر النفس وسمو الهمة وعلو الإرادة فكأن الدنيا قد انقلبت جحيما وأصبحت نارا تتلظى . فيا حملة رأية الإسلام قد مست الحاجة في مثل هذا الوضع الرهيب إلى أن توحدوا صفوفكم وتعتقوا بالوحدة الإسلامية لنشر الدعوة ورسالة الإنسانية . فيا شباب الإسلام استيقظوا من نومتكم وهبوا من غفلتكم وانهضوا لدعوتكم . وتمسكوا بالوحدة الإسلامية وذلك لأن الوحدة

(البقية على ص ٦)

بدون جدوي . فإن الحاجة تلح على إقامة الحركات وتكوين النظمات على جميع المستويات والصفوف لإزالة هذه المنكرات والأوبئة المنهكة من مجتمعات المسلمين .

خـــــامسا :

إن الوراثة حق معلوم في الإسلام للنساء ولكنهن في عصرنا الحاضر قد حرمن من هذا الحق ويهمل هذا الجانب القرآني في غالب الأحيان وفي غالب الأماكن والبقاع . فالإسلام يطالبنا أن لا نهمل هذا الجانب الأهم ونؤدى حق النساء هذا القرآني في ضوء تعاليم الإسلام .

سادســـــا :

يدعوا المؤتمر إلى إنشاء الهيئات المحلية على كل المستويات لمواصلة حركة إصلاح المجتمع على أن تنتخب هذه الهيئات وتختار أفرادا من كل طبقة من طبقات المسلمين وتعقد الاجتماعات والمؤتمرات لهذه الهيئا لتوعية المسلمين وإيجاد الوازع الديني في أذهان الشعب .

سابعـــــا :

إقامة الهيئات الإسلامية في جميع الأمكنة لتصفية تلك المنكرات والسيئات الاجتماعية خاصة الرسوم التي تمارس بمناسبة الزواج . وإلى ذلك يجب على هذه الهيئات أن تذهب إلى اجتماع الزواج وتلقى الطرفين وتحرضهما على كون الزواج وفقا لتعاليم الإسلام وتحاول محاولة كبيرة في هذا السبيل وتتحمل المشاق . فلو رفض الطرفان أو أحد منهما منهج الإسلام للزواج فإذن لابد منها بأن يقاطع هذان الطرفان عن المجتمع . ويحظر المسلمون بأن يتعاملوا معهما معاملة إسلامية .

ثامنـــــا :

تبذل الجهود في إنشاء جو الأخوة الدينية والمساواة الإسلامية ولا تعتبر الامتيازات النسبية سببا للتفاخر فيما بينهم . بل تحسم هذه المادة الخلافات .

تاسعـــــا :

إن هذا المؤتمر يشعر بأن العلماء والأئمة والأثرياء من المسلمين لو اتخذوا في مراسمهم طريق البساطة يوافق تعاليم دينهم وقاموا به يتسنى لنا القضاء على التقاليد غير الشرعية في الزواج . ولذلك نهيب بغاية من الأدب والاحترام بأدب ولطف بطبقة هؤلاء الأثرياء بأن يقوموا باحتفالاتهم بالبساطة ويقدموا أسوة حسنة وقدوة صادقة للأمة الإسلامية .

(البقية على ص ٨)

إحدى القضايا المهمة في الانتخابات القادمة . ويبعد احتمال العثور على قاتل المر لستف . ولم يقذف أحد بعد متهمة قتل المستر خولدوف أو أعضاء البرلمان الثلاثة الذين قتلوا في العام المنصرم . وإذا كانت النتيجة الوحيدة الملموسة من أحدث القتل هي النزاع العنيف والصراع الشديد بين رئيس روسيا ورئيس بلدية موسكو . فمن الممكن القريب أن الصوتين في الانتخابات الرئاسية يميلون إلى رجل يعد بأن يكون أكثر صرامة ضد الجرائم . وذلك ما يستطيع أن يهدى روسيا إلى الصراط السوى .

(البقية دور حديد ... على ص ٨)

لزكوف بأنه سوف يستقبل فيما إذا لم يتم إعادة نائبيه إلى وضعهما السابق .

وإن استقال المستر لزكوف لكان ذاك بشرى سارة لأهل موسكو . وقد أدار رئيس البلدية العاصمة الروسية كإقطاعيه رافضًا اتباع قوانين التأهيل الطبقة في مكان آخر من روسيا . ما أحد يعلم ما الذي حدث لـ ١٫٥ تريليون روبل (٢٢٣ مليون دولار) الذي رفعه عن طريق تأهيل التجارات وفق قوانينه الشخصية . ولم تنشر المدينة الميزانية منذ عامين .

ويمكن أن تكون استقالة المستر لزكوف تيمًا سيئًا للرئيس يلتسن . وذلك ما يمنح رئيس البلدية حرية المنافسة في الانتخابات الرئاسية المنعقدة في ١٩٩٦م « كرجل العمل » الذي طورد من قبل السلطات حسبما باح المستر يلتسن نفسه في انتخابات عام ١٩٩١م .

ويمكن أن يعطى استقلال قتل المستر لستف لتسوية العقائق السياسية الرئيس يلتسن عكس النتائج المرجوة بطريقة أخرى .

وقد شيع جنازة المذبح أكبر عدد من الشعب المفجوع بعد أندري سكها روف . عالم العلوم الطبيعية ومدير حملة الحقوق البشرية الذي دفن في عام ١٩٨٩م . اصطف ألوف من الناس لكي يلقوا النظرة الأخيرة على الرجل الذي بدأ أول برنامج للشئون الحديثة في روسيا مما أخبر بالصدق . واستمرّ يسليهم بمسرحية (عملة المستقبل) بطريق الأسئلة الصعبة . والأحاديث الشائكة . يبدو فيها المستر لستف مثل ليري كنك من أمريكا .

وستكون الحرب ضد الجرائم شخصيته النادرة يعتز بها العالم كله خاصة العالم العربي .

إنه قد أشرق نور سماحته في ظلمات هذه الأوضاع المتراكمة مثل القمر في ليلة حالكة دكناء . فأنفق سماحته حياته كلها في تحسين أوضاع البلاد . وإثارة الوازع الإنساني العقيقي في القلوب و النفوس .

وشكر رئيس الجمعية لجميع الزعماء البارزين الذي تعاونوا في اتاحة هذه الفرصة للقاء سماحة العلامة في هذا المؤتمر مثل الأخ غلام محمد والجراح المدني سابقًا الدكتور قمر الدين .

ورحب بسماحة العلامة الشيخ سليم والسيد جي . إن . پاتذى والسيد پاتهك من ترجع إليهم مسئولية الجمعيـــــة ترحيبا حارًا بهذه المناسبة .

نهم أحد أنه سوء ظن فعليه أن يراجع الخطبة التي ألقاها وارن كرستوفر وزير الخارجية الأمريكي قبل أيام في جامعة هارورد . قال فيها : « إن الأصولية الإسلامية هي أكبر خطر يهدد العالم كله » فإن لم يطمئن فعليه أن يعيد الخطاب القومي الذي وجهه الرئيس الأمريكي بل كلنتن إلى جموع حاشدة في ٢٥/ من يناير ١٩٩٥م . قال فيه : « إنه يؤلف لجنة لمحاربة التطرف الإسلامي » ولو شك أحد في النوايا الثامنة لوكالة المخابرات القادمة فعليه أن يلاحظ تقرير حفلة انعقدت في برسلز عاصمة بلجيكا حينما كان يعلن الرئيس الأمريكي الخطة القادمة الجديدة للمخابرات في ٨/من فبراير ١٩٩٥م . وفي جانب آخر يعلن في نفس الوقت ونفس التاريخ الأمين العام لناتو في برسلز : « إن الأصولية الإسلامية تنذر اليوم العالم كله بخطر كما كانت الشيوعية تنذر بخطر في الماضي » وكان هذا الاجتماع يتألف من سفراء دول ناتو . وكانت الدعوة وجهت إليهم للحضور في هذه الحفلة للتفكير في الأساليب والوسائل والأسباب لمحاربة التطرف الإسلامي .

[مع الشكر لصحيفة (دعوة) للهند]

درس من السنة

أبو سحبان روح القدس الندوي

عن عبد الله بن عامر - رضي الله عنه - أنه قال:

دعتني أمي يومًا ورسول الله -ﷺ- قاعد في بيتنا

فقالت: ها، تعال، أعطيك،

فقال لها رسول الله -ﷺ-:

«وما أردت أن تعطيه؟».

فقالت: أعطيه تمرًا.

فقال لها رسول الله -ﷺ-:

«أما أنك لو لم تعطيه شيئًا، كُتبت عليك كذبة».

[رواه أبو داؤد]

راوي الحديث:

عبد الله: الأصغر ابن عامر بن ربيعة العنزي أبو محمد. رأى النبي -ﷺ-. وما سمع منه حرفا. وإنما روايته عن الصحابة.

وله شعر. فمنه ما رثى به زيد بن عمر بن الخطاب. توفي سنة بضع وثمانين. وكان أبوه من كبار الصحابة.

شرح الحديث:

أمي: وهي ليلى بنت أبي حثمة القرشية العدوية. زوج عامر بن ربيعة أسلمت قديمًا. وهاجرت الهجرتين.

ها: حرف تنبيه.

تعال: بفتح اللام.

كتبت: بالبناء على المفعول.

كذبة: بالفتح مرة من الكذب. وبالكسر نوع منه.

فقه الحديث:

سد ذريعة المفاسد وإن بدت تافهة للغاية.

تخريج الحديث:

رواه أبو داؤد: في الأدب: باب في التشديد في الكذب: ٤٩١.

وفي إسناده رجل من موالي عبد الله ابن عامر وهو مجهول فيما أفاد به المنذري في مختصر السنن: ٢٨١/٧.

وأخرجه الخرائطي في «المكارم»: ص/٢٢.

٧ ٧ ٧

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال:

أقبل علينا رسول الله -ﷺ- فقال: يا معشر المهاجرين!

خمس إذا ابتليتم بهن - وأعوذ بالله أن تدركوهن -.

لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها. إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا.

ولم ينقصوا المكيال والميزان. إلا أخذوا بالسنين، وشدة المؤونة، وجور السلطان عليهم.

ولم يمنعوا زكاة أموالهم. إلا منعوا القطر من السماء، ولو لا البهائم لم يمطروا.

و لم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله. إلا سلّط عليهم عدوا من غيرهم. فأخذوا بعض ما في أيديهم.

وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيّروا مما أنزل الله. إلا جعل الله بأسهم بينهم».

[رواه ابن ماجة]

شرح الحديث:

أبتليتم: بالبناء على المفعول. و الجزاء محذوف. وهو فلا خير فيكم. أو حل بكم العذاب.

وأعوذ بالله أن تدركوهن: جملة معترضة.

فشا: ذاع وبانه سما.

أخذوا: بالبناء على المفعول.

السنين: القحط.

المؤونة: تهمز ولا تهمز.

الجور: الميل عن القصد.

منعوا: بالبناء على المفعول.

القطر: المطر.

يمطروا: بالبناء للمفعول.

والبأس: العذاب.

فقه الحديث:

السيئات على اختلافها تعرض الإنسانية لأنواع من البليّات. وإنما فلاحها في الابتعاد تماما عن المعاصي.

تخريج الحديث:

رواه ابن ماجة: في الفتن: باب قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم» [سورة المائدة. الآية: ١٠٥] رقم الحديث: ٤٠١٩.

وفي إسناده ابن أبي مالك المختلف فيه. وفي أبيه.

البعثة المحمدية على صاحبها

«الحاج» طوع إشارة و رهين أمر:

والحج بمناسكه وأركانه وأعماله. كله تمرين وتمثيل للإطاعة المطلقة. و امتثال للأمر المجرد. وسعي وراء الأمر. وتلبية وإجابة للطلب. فالحاج يتقلب بين مكة ومنى. و عرفات والمزدلفة. ثم منى ومكة: يقيم ويرحل. ويمكث وينتقل. و يحتّم ويقلع. إنما هو طوع إشارة و رهين أمر. ليست له إرادة ولا حكم. و ليس له اختيار ولا حرية. يبذل بمنى فلا يلبث أن يؤمر بالانتقال إلى عرفات من غير أن يقف بالمزدلفة. ويقف بعرفات ويظل سحابة النهار مشتغلا بالدعاء والعبادة. وتحدى نفسه بالكد بعد الغروب ليستجم و يستريح. فلا يسمح له لذلك. و يؤمر بالانتقال إلى المزدلفة. ويقضي حياته محافظًا على الصلوات في وقتها. ويؤمر بترك صلاة المغرب في عرفة لأنه عبد لربه. ليس عبدا لصلاته وعاداته. فلا يصليها إلا بالمزدلفة جمعا مع العشاء. وتطيب له الإقامة في المزدلفة. فيريد أن يطيلها. فلا يسمح له بذلك. ويؤمر بالانتقال إلى منى.

وهكذا كانت حياة إبراهيم وحياة الأنبياء. وحياة العشاق المؤمنين و المحبين والمتيّمين. نزول وارتحال. وكدّ وانتقال. وعقد وحل. ونقض وإبرام. و وصل وهجر. ولا خضوع لعادة. ولا إجابة لشهوة ولا اندفاع للهوى.

دور المرأة المسلمة في التاريخ

عبد الله محمد الحسني الندوي

لم يزل الناس منذ قرون يعتقدون في المرأة اعتقادًا يبنى على الافراط والتفريط. وعلى شك مريب في أن المرأة هل تستطيع أن تلعب دورًا ما في الأوساط الإنسانية. والشعوب البشرية. ولكن التاريخ لخير شاهد ودليل على أن المرأة لها دور أي دور فيه وأنها قامت بأعمال جسيمة وخلدت آثارًا عظيمة تذكر وتقتفى آثارها.

إنها إذا أصبحت مؤمنة وتغلغل الإيمان في أحشائها أتت بالأعاجيب والخوارق قل نظيرها في الرجال. هاتيكم أم إسماعيل زوجة إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - تقدم أمثلة رائعة ونماذج رائقة للطاعة الكاملة والانقياد المنقطع النظير حيث يتركها زوجها في واد غير ذي زرع وللتوكل حق التوكل على الله -عزوجل-. وللتربية الدقيقة التي جعل إسماعيل يفادى بنفسه لمنام أبيه إبراهيم.

الكلمة الخالدة التي نطقت بها و حفظها المؤرخون لتدل دلالة واضحة على ما تتمتع به من إيمان راسخ قوي وتوكل كامل. يروى ابن عباس جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل و هي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك و وضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفل إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم! أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي ليس فيه أنيس ولا شئ. فقالت له ذلك مرارًا. وجعل لا يلتفت إليها. فقالت له: الله أمرك بهذا. قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حينما عرفت أن هذا الأمر من الله اطمئنت وارتاحت. وقالت كلمتها: «إذن لا يضيعنا» فإن هذه الكلمة تنم عن إيمان قلبها وطمأنينة نفسها وكمال توكلها وتشير إلى تلك الإرادة القوية والثبات العظيم الذي جعلها تستعد لتحمل المشاق و احتمال المكاره في سبيل الله. فإنها كتبت بمداد النور وبخط من الذهب أن المرأة تقدر على النيابة لزوجها. طاعة وعبادة ودعوة. كما أنها تقدر على أن تكون أما كريمة مربية.

المثال الثاني: لزوجة رسول الله -ﷺ- الأولى خديجة التي بلغت ذروتها وقمتها حصافة فكر ورجاحة عقل. ورسوخًا في المجالين الثقافي والخلقي فبدأت تؤازر رسول الله -ﷺ- و تشاطر همومه وتذلل صعوبات اعباء النبوة وتزيل عراقيلها وتسهل عليه تحمل الوحي ومقابلة جبرئيل - عليه السلام - وقد أخبرها الخبر فقال: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدًا. إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق.

إن كل كلة من هذه الكلمات تحمل في طيها معاني ومطالب عظيمة. كما تدل على علو كعبها في علم الأخلاق وعلم النفس. فإنها بها قشعت وبددت سحب الأحزان والهموم التي تغشت عليه في صورة الخشية على النفس و جعلته مرتاح البال. قرير العين. مطمئن القلب. حتى قام بالدعوة إلى الله -عزوجل- سرًا وجهرًا.

والمثال الثالث: لزوجة الرسول الكريم -ﷺ- الأخرى أم سلمة. التي كانت رفيقة السفر في الحديبية وكان الصلح الذي تحمله المسلمون على غصص. [يروى البخاري]

فلما فرغ رسول الله -ﷺ- من قضية الكتاب. قال رسول الله -ﷺ- لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا. قال: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات. فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس. فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذاك اخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بدنك. وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضًا حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا غما.

فإنها قامت لحل هذه العقدة بحكمة ليست فوقها حكمة. ودلت على طريقة تناسبه وإياهم نظرًا إلى ذلك الحب العميق والطاعة والسمع الذي كان موجودًا في قلوب أصحابه فأصابت الرمية.

والمثال الرابع: لهؤلاء النسوة اللاتي يقمن بتقديم الأمثلة. للثبات على الحق والمثابرة والتحريض عليه وبالتضحية والفداء اغلى ما لديهن من أفلاذ الاكباد في سبيل الحق والدين والجهاد.

هذه خنساء قدمت مثالاً عجيبًا للتضحية والفداء. أرسلت كل بنيها في الجهاد فاستشهدوا عن آخرهم فجرت على لسانها كلمة: «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم» وقد جرت من قبل على لسانها مراثي خالدة لأخيها الذي فقدته. وإليكم قصتها:

كان للخنساء أربعة بنين فلما ضرب البعث على المسلمين لفتح فارس سنة ١٦هـ وأوصتهم من الليل بقولها. يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا إله إلا هو أنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم. واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية. ﴿اصبروا وصابروا و رابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها وجللت نارا على أرواقها تيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة. فلما اضاء لهم الصبح باكروا إلى مراكزهم فتقدموا واحدًا بعد واحد ينشدون اراجيز يذكرون فيها وصية العجوز لهم حتى قتلوا عن آخرهم فبلغ الخبر إليها. فقالت:

«الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة».

كما أبدت امرأة ارتياحها وهون مصابها حينما أخبرت أن رسول الله -ﷺ- بخير.

عاد المسلمون إلى المدينة فمروا بامرأة من بني دينار. وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله -ﷺ- فلما نعوا لها. قالت فما فعل رسول الله قالوا خيرا يا أم فلان. هو بحمد الله كما تحبين. قالت: ارونيه حتى انظر إليه فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت: «كل مصيبة بعدك جلل».

إنهن قدمن أمثلة رائعة للنسوة الآتيات إلى يوم القيام ولم تترك مجالا للنيل من كرامتهن. والحط من قيمتهن وإهمال شأنهن. وغض البصر عن تعليمهن وتربيتهن. لأنهن إذا أصبحن مؤمنات مجاهدات معلمات مربيات أحدثن ثورة عظيمة في العالم كله.

علامات أهل التقوى

يقول الحسن البصري - رحمه الله -: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وقلة الفخر والخيلاء، وقلة البغاء، وحسن الخلق، وسعة الخلق مما يقرب إلى الله عز وجل.

ضعف ابن آدم

يقول الحسن البصري: مسكين ابن آدم مستديم الأجل، مكتوم الأمل، مستور العلل، يتكلم بالحم وينظر بشحم ويسمع بعظم، أسير جوعه صريع شبعه، تؤذيه البقة، وتنتنه العرقة، وتقتله الشرقة، لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورا.

دعه فليقلها

قال رجل لعمر بن الخطاب في كلام دار بينهما: اتق الله فانكر عليه بعض الحاضرين وقال له: اتقول لأمير المؤمنين اتق الله؟ فقال له عمر: دعه فليقلها لي نعم لا خير فيكم إذا لم تقولوها، ولا خير فينا إذا لم نسمعها.

كلمة الرائد:

التضحية والإنفاق والإخلاص

إن وقفة قليلة أمام المجتمعات الإنسانية في جميع أزمنة التاريخ تعطينا فكرة عن أنواع التضحيات التي تتحقق من طريق الأفراد والجماعات. فقد يضحي الإنسان بأغلى ما لديه من وقت ونفس ومال طمعًا في جاه أو منصب وما أشبه ذلك. وقد رأينا أن طبقة من سفلة الناس ترى لزامًا عليها أن تقدّم النذور والقرابين إرضاءًا للأصنام والأوثان. والكهان. أو المشعوذين ممن يتظاهرون بالقدرة على تغيير الأحوال و التصرف في الأرواح والأموال. وكثير من الناس يعتبرون أنفسهم مرغمين على التضحية بالرغائب وبالمحبوب المضنون في سبيل إرضاء السادة والكبراء زاعمين أن ذلك يوفر لهم حياة الأمن والرفاهية. ويتوج مستقبلهم بالسعادة والازدهار.

هذه طبيعة الإنسان. ولكنه قد يتناساها أو يتغافلها في نشوة الانتصار وغمرة الرفاهية والأحوال الواتية. كما هو المشاهد الملموس لدى الفئات البشرية التي تتمتع بالقوة وتتحكم قبضتها على الظروف. وتتجمّع حولها الوسائل من كل نوع. ولكنها سرعان ما يتقلص عنها ظل القوة والمنصب. ويتناثر ما لديها من القناطير المقنطرة من المال والثراء يمينًا وشمالاً. فتعود إلى الطبيعة المودعة في نفوس أفرادها. وتتجلى فيها العبودية والعجز والضراعة والدموع. وتذور من الأشواق والآمال. وتتمنى على الله تعالى أن يقبل منها أي تضحية بما تملكه من مال ومتاع. ويكرمها بالعودة إلى أحسن حال وأنعم بال.

كل ما يملكه الإنسان هو في الواقع ملك لله سبحانه. وهو يختبر عباده بطلب القروض منهم حينًا وأخذ الصدقات حينًا آخر. يقول الله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضًا حسنًا﴾ ويقول: ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم﴾. وكلما كان الإنسان أقرب إلى ربه كان اختباره عظيمًا. وإن لنا أعظم مثال في أبي الأنبياء إبراهيم - عليه وعلى نبينا صلوات الله وسلامه - حيث إنه أمر بتقديم فلذة كبده في سبيل الله تعالى. وذبحه له. فلم يتأخر للحظة واحدة في امتثال الأمر. وقد أكرمه الله بالقبول. وترك ذكره في الأولين والآخرين. وخلّد سنته في جميع العالمين.

لا قيمة للحياة إذا لم تتصلّ بدوافع التضحية بكل شئ في سبيل الله تعالى. إذا كان الإنسان يستطيع أن يضحّي بأغلى ما لديه في سبيل الحب وينفق كل ما يمكنه إرضاءً للمحبوب. فما باله إذا كان يحب رب السماوات والأرض ويتفاني في حبه. ثم لا يضحي بنفسه ورغائبه وشهواته وحاجاته وأحلامه وأمانيه في سبيل هذا الحب العظيم.

هنا موضع الامتحان. فإما أن يرتبط المرء بربه ويؤثره على كل شئ. ويعتز بذلك ويفتخر. وإما أن يتكاسل في الخضوع والعبودية وتقديم النذور والتضحيات بما لديه من نفس ومال أو منصب أو قوة. ابتغاء وجه ربه تعالى. ومن ثم يكتب له الشقاء اللازم. والحياة التعسة في الدنيا. وماله في الآخرة من نصيب.

دافع التضحية في الإنسان يرفع قيمته. ويصله بالملكوت الأعلى. ويوفر له السعادة والحظ الأوفر من الأمن والعافية والعيش المطمئن في هذا العالم المادي. ويفتح له باب الكرامة والعزة في الآخرة. ويرضى به مالك الملك ويكثر له العطاء من كل نعمة ويجزل له الجزاء من كل سعادة. وذلك ما نراه يحث الله تعالى عباده على الإنفاق من المحبوب. وعلى إيثار حياة الآخرة على الدنيا. ﴿لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون * وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم﴾ ويكون جزاؤه مهيأً معدًا في الآخرة بأروع شكل وأجمل صورة ﴿وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله * هو خيرًا وأعظم أجرًا﴾.

ولكن لابد مع كل تضحية ومع كل بر وكل إنفاق من الإخلاص لله تعالى. وذلك ما ينال من الله تعالى قبولاً. وإعجابًا. ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها * ولكن يناله التقوى منكم﴾ ﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾.

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند

البروفيسور
محمد يونس التجراني

لكي يواجه الانتخابات العامة القادمة سنة ١٩٩٦م.

أفكار بال تهاكري رئيس شيوسينا:

نشرت مجلة (Sunday) الأسبوعية في ١٦-٢٢/٤/١٩٩٥م بعض الأقوال والأفكار التي يحملها رئيس منظمة شيوسينا السيد بال تهاكري في ٢٩/١١/١٩٨٧م إنه قال عن المسلمين إنهم يقولون إننا كفار و نحن نقول لهم بأنهم مختونون. و قال عندما تفوز باكستان في المباريات فهم يضيجون بأعلى أصواتهم ويرددون الله أكبر الله - الله وهم يخفون أنفسهم مثل الفار في الجحور وينتظرون الوقت لتمزيق الهند وتفكيكها. وأضاف قائلاً: لو هدمنا جميع المساجد في الهند لوجدنا المعابد الهندوكية تحت إنقاضها.

و عن الهندوسية أعرب بال تهاكري عن آرائه قائلاً في الحقيقة الهند للهندوس وهي تبقى على هذه الصفة بصورة دائمة وقطعية وهناك توجد بعض الحركات التي تهدف إلى إضعاف الهندوسية فإن وصل شيوسينا السلطة والحكم فرض على الجميع أن يحترموا الهندوسية بمعنى الكلمة ويجبر المسلمون والمسيحيون على تنظيم الأسرة.

وسوف ترفرف رأية شيوسينا على القلعة الحمراء في مدينة دلهي وللحصول على هذا الغرض يجب توعية الهندوس وعليك أن تقوم بالتصويت لصالح شيوسينا.

المسلمون خطر لسلامة الهند:

جاء في صحيفة (هندوستان تايمز) اليومية في ١٢/٤/٩٥م ان السيد كانشي رام رئيس حزب بهوجن سماج الذي يمثل المنبوذين والطبقات المتخلفة والذي يساهم في السلطة والحكم في ولاية أترابراديش.

أعرب عن رأيه قائلاً في مدينة جنتي كزهد عاصمة ولاية هريانا وينجاب بأننا لو لم نقم بصد ازدياد عدد المسلمين في الهند إذا يكون مصير الهند في خطر. ويقول مراسل الصحيفة بأن كانشي رام أصدر هذا البيان تأييدًا للأفكار التي يحملها بال تهاكري رئيس شيوسينا وأضاف مراسل الصحيفة قائلاً: إن كانشي رام قام بتأييد وجهة النظر شيوسينا بشأن المسلمين القادمين من بنغلاديش قائلاً: إني أؤيد البيانات والتصريحات الصحفية التي أصدرها بخصوص هذه القضية بال تهاكري

(البقية على ص ٤)

صعود منظمة شيو سينا إلى الحكم والسلطة في سطور:

وصل حزب شيوسينا إلى السلطة و الحكم في ولاية مهاراشترا و عاصمتها مدينة بومباي بعد جهود مضنية تبذلها منذ سنة ١٩٦٦م.

ونستعرض في السطور الآتية بعض أهم الأحداث في تاريخها والتي بدورها ساعدت في تحقيق غاياتها وأهدافها.

(سنة ١٩٦٦م) أنشئت المنظمة في شهر يونيو ١٩٦٦م في مدينة بومباي وخلال ستة شهور بعد إنشاءها تم فتح ٩٥ فرعا في مدينة بومباي وحدها.

(سنة ١٩٦٨م) ولأول مرة خاضت منظمة شيوسينا معركة الانتخابات لبلدية بومباي وحازت على ٤٢ مقعدا وبرز كأكبر حزب بعد المؤتمر الوطني الهندي.

(شهر أغسطس ١٩٦٨م): تم إنشاء جناح خاص شيوسينا باسم (بهارتيا كام كار سينا) وذلك لمقاومة الشيوعيين وحد آثارهم بين العمال وبالتالي بدأ رجال شيوسينا الهجوم على الحزب الشيوعي و مراكزهم ورجالهم.

(سنة ١٩٧٠م): في هذا العقد استمرت نشاطات شيوسينا في مدينة بومباي وتهانا واقتصرت إجراءاتها وعملها في الحفاظ على حقوق المهاراشترايين فقط وطالبت بالحجز إلى ٨٠٪ للمواطن المحلي وبالتالي ازدادت شعبيتها بين الجماهير وبين الذين كانوا يعانون من البطالة والفقر.

(سنة ١٩٨٥م): حصلت شيو سينا على أربعة مقاعد في المجلس التشريعي لولاية مهاراشترا.

(سنة ١٩٨٨م): خاضت شيو سينا الانتخابات لبلدية أورنگ آباد و حصلت على ٢٨ مقعدا من مجموع ٦٠ مقعدا.

(سنة ١٩٩٠م): خلال حملة الانتخابات للمجلس التشريعي أعلن بال تهاكري رئيس المنظمة بأنه سوف يقوم بنصب علم شيوسينا على مبنى المجلس التشريعي ولكن خاب امله لأن شيوسينا لم تحصل على الأغلبية ولكنها حصلت على ٩٤ مقعدا وذلك أيضًا بتعاون حزب (بهارتيا جانتا الهندوسي) وبعثت بثلاثة أعضاء إلى البرلمان الهندي.

(سنة ١٩٩٢م): تلقى حزب شيوسينا نكسة كبيرة لأن السيد چهنگن بهوجبال من أهم أعضائها قام بثورة ضد بال تهاكري.

(ديسمبر ١٩٩٢): تم هدم المسجد البابري وبال تهاكري أعلن بصورة واضحة بأن منظمة شيوسينا هي التي ساهمت في هدم المسجد البابري.

(ديسمبر - ويناير ٩٢-١٩٩٣م): شيو سينا ساهمت بصورة فعالة في الاضطرابات الرهيبة التي وقعت في مدينة بومباي بعد هدم المسجد البابري وهدد بال تهاكري المسلمين قائلاً: يجب على المسلمين أن يلتزموا ويتقيدوا أنفسهم بالسلوك الحسن (وذلك وفق تعليمات بال تهاكري) والا فعليهم أن يهجروا الهند نهائيًا.

(سنة ١٩٩٥م): بعد الانتخابات التي جرت في شهر مارس ١٩٩٥م للمجلس التشريعي لولاية مهاراشترا حصل حزب شيوسينا وحزب بهارتيا جانتا على الأغلبية و بالتالي وصل الحزبان إلى الحكم.

أسباب هزيمة المؤتمر الهندي الوطني:

جاء في رسالة نشرتها مجلة (India Today) في ١٥/٤/١٩٩٥م: إن المؤتمر الهندي واجه الهزيمة الأولى سنة ١٩٤٧م في صورة انقسام الهند ومن المتوقع بأن يلفظ انفاسه الأخيرة وذلك بمناسبة الانتخابات العامة القادمة في شهر يونيو سنة ١٩٩٦م.

وجاء في مجلة (Sunday) الأسبوعية في ٩-١٥/٤/١٩٩٥م على لسان أحد زعماء المؤتمر الهندي في ولاية آندهرابراديش حيث واجه المؤتمر الهندي الهزيمة في الانتخابات التي جرت للمجلس التشريعي ان بعض أصدقائي من المسلمين قالوا لي: إنهم ما زالوا متعاطفين مع المؤتمر الهندي ولكن في الوقت نفسه انهم يكرهون ترسهاراؤ رئيس وزراء الهند.

وجاء في رسالة نشرتها مجلة (India Today) في ٣٠/٤/٩٥م وجاء فيها بأن الهزيمة التي تلقاها بعض زعماء المؤتمر الهندي في الانتخابات الحالية تثبت بأن المؤتمر في طريقه إلى الانهيار الكامل وقيل في رسالة أخرى في نفس المجلة وفي نفس العدد ان الهزيمة التي واجهها المؤتمر الهندي في ولاية گجرات ومهاراشترا تؤكد بأن المواطن العادي فقد ثقته بالمؤتمر الهندي ويبدو ان زعماء المؤتمر حريصون في الحرب الداخلية ويقومون بصيانة الوزراء الخائنين بدل العمل للمواطن العادي وتحسين أوضاعه ونتائج الانتخابات وجهت رسالة واضحة إلى جميع الأحزاب السياسية الهندية بأنهم أيضًا يواجهون نفس المصير في حالة لا يبالون بالقضايا القومية ومشاكل عامة الناس والرجل العادي والشارع.

وتعليقا على الأوضاع الحاضرة قالت مجلة (Front Line) في عددها الصادر في ٥/٥/٩٥م يبدو ان المؤتمر الوطني الهندي لم يتلق أي درس من الهزيمات التي لقيها في الانتخابات التي جرت لمختلف ولايات الهند انه يبحث عن كبش الفداء لهذه الأوضاع الحرجة بدل تصحيح المسار